

وهي ما جمعه



من شعر الشاعر المجيد أبي [illegible]

أحد شعراء سيف الدولة ابن حمدان

[illegible]

وترجمته بقلمه



وهي ما جمعه



من شعر الشاعر المجيد ابي بكر الصنوبري الحلبي

احد شعراء سيف الدولة ابن حمدان

المتوفى سنة ٣٣٤

وترجمته تامة

طبع على نفقته في مطبعته العلمية بحلب

سنة ١٣٥١هـ و١٩٣٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن خص الأمة العربية بفصاحة اللسان ، وحلاها بأجمل اللغات وعذبها ومنحها حسن البيان ، وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد الذي اوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب ، القائل ان من الشعر لحكمة ، وان من البيان لسحرا .

(وبعد) فان للبلاد تنقلات وتقلبات ، تارة تراها وافرة العمران زاخرة بالفنون والعلوم وساكنيها منيعي الجانب قويي الشكيمة في مكانة من العز شامخة ، ومنزلة من المجد رفيعة ، قد مد العدل فيها رواقه ، ونشر الأمن عليهـا لواءه ، صفت لأهلها موارد الحياة ، وغدا عيشهم رغدا وامرهم رشد .

وهذا انما يتسنى لها اذا قيض الله للبلاد رجالاً ذوي اخلاق سامية ، ودراية كافية يقدرون للعلوم قدرها ، وللآداب ثمرتها وحسن تأثيرها في تثقيف العقول وانارة البصائر وتوسيع المدارك ، وعندئذ تنبت البلاد الأبطال ونوابغ الرجال ، فتحيي بهم الأطلال الدارسة ، وتستنير بآدابهم وعلومهم البلدان .

وتارة تجد البلاد خاوية على عروشها خالية من سكانها قد محيت عنها رسوم الظرف والآداب ، واصبحت رياض العلم فيها مقفرة ، ومعاهده

فيها اثراً بعد عين يصدق عليها قول الشاعر :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر

وذلك اما الحوادث سماوية هدمت بنيانها وقوضت اركانها واثرت فيها تأثيراً بيناً ، او لأن القابضين على زمامها استبدوا في امرها وساروا في اهلها بسيرة سيئة تلتئم مع اهوائهم وتتناسب مع اطماعهم لا يرغبون للبلاد اصلاحا ولا يبالون بما يفعلون (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) .

فداء البلاد ودواؤها وحياتها ومماتها بيد قادتها ، وهم العلماء والأمراء فصلاح الأمة بصلاح هؤلاء ومصداق ذلك ماورد في الحديث النبوي الشريف (صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلماء والأمراء) وهذا مما لا يمتري فيه من في قلبه ذرة من الدراية ، والمتتبع لأحوال الامم وسيرها يتجلى له ذلك بأجلى بيان .

بعد ان علمنا هذا نقول انا اذا سرحنا الطرف بتاريخ الشهباء نجد ان العصر الذي حييت فيه دولة الأدب وازدهرت فيه رياض المدنية هو عصر سيف الدولة واسطة عقد بني حمدان والدرة اليتيمة في تاج دولتهم المرصع .

ولا بدع فأن العلم والدراية كانا من سماته ، والأدب والفضل من جملة خصاله ونعوته ، وقد كان به شغفاً وبدقائقه عارفاً ، يرتاح الأرتياح العظيم اليه ويهتز طرباً عند سماعه له :

لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

وكان مع تلك الخصال الشريفة يغدق بالعطايا الجزيلة على حملته ، والمتحلين بحليته ، فقصده لذلك ذوو الفضل من كل صوب ، ويمم ساحته اولو النباهة من كل قطر فكانت حضرته محط الرحال ومنتهى الآمال فاجتمع لديه من اساطين العلماء وكبار الحكماء وفحول الشعراء مالم يجتمع لغيره ، وكانت يده فيهم مبسوطة ونواله لهم مبذولا ، وسحائب جوده يتوالى قطرها ويتتابع مدرارها ٠

واليك من ذلك ما ذكره العلامة النابلسي في شرح بديعيته (ص ٤٨٣) قال حكى عن ابي الحسن محمد بن على العلوى الحسيني الهمداني قال كنت واقفا بين يدي سيف الدولة بحاب والشعراء ينشدونه فتقدم اليه اعرابي رث الهيئة فاستأذن الحجاب في الانشاد فأذنوا له فأنشد :

انت عليٌّ وهــذه حاب | قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالأمــير تزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد اضر بنا | اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت والله انت ٠ وامر له بمائتي دينار واخباره في ذلك كثيرة ٠

وكان مع ذلك يرى كثيره قليلاً ويعتذر عند المنحة ولا يرى ذلك شيئاً مذكورا ، وكان عند العسر يعد الى الميسر فلا يخيب قاصده ولا ييأس منه مؤمله ٠

وهذا ما حدا ابن نباتة السعدي ان يقول فيه من قصيدة (١)

قدجدت لى باللها حتى ضجرت بها * وكدت من ضجري اثني على البخل

ان كنت ترغب في بذل النوال لنا * فاخلق لنا رغبة اولا فلا تنل

لم يبق جودك لى شيئاً اؤمله * تركتني اصحب الدنيا بلا امل

ففتحت تلك اللها منهم اللُها وبرزت مكنونات ذوي المواهب ، وقدحت زنود افكارهم ، وسطعت نيرات المعيتهم ، فنثرت قرائح بنى الأدب درر النثر وغرر الشعر ، واتوا بما بهر الألباب من دقائق الأخيلة ومبتكرات المعاني .

وحسبك دليلاً على ما قلناه ما يحكي ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد في مجلسه بيت ابي الطيب المتنبي وهو من جملة قصيدته المشهورة .

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * اثاب بها معي المطي ورازمه (٢)

وجعل يردده استحساناً له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي فأنشد ارتجالاً :

لئن جاد شعر ابن الحسين فأنما	تجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبأ عجباً بالقريض ولو درى	بأنك تروي شعره لتألها

(١) معاهد التنصيص « ج ١ ص ٢٥٦ »

(٢) اثاب رجع . المطى جمع مطية . والرازمة من النوق او الرازم من الأبل الذي قام من الأعياء واقعده الهزال عن المشي اه عكبري

على انا لا نعد ذلك العطاء الجزيل هو السبب الوحيد في نبوغ هؤلاء الفحول، بل هناك سبب آخر هو اهم مما تقدم، وهو انه اذا كثر المتصفون بعلم من العلوم، او صنعة من الصناعات في بلدة او قطر فأنهم يأخذون في المباراة ويتسابقون في تلك الحلبة، وكل واحد منهم يشحذ القريحة يستخرج من بنات افكاره ما يبرز به على اقرانه ويجهد الفكرة ليأتى بما يشهد له بالبراعة من حذاق صناعته علماً منه انهم واقفون له بالمرصاد، يترقبون له نكبوة وينتظرون منه العثرة ينظرون الى ما يأتي به من عمل بعيون واسعة، فاذا كبا جواده في تلك الطريق وبدرت منه هفوة ولو كانت طفيفة فوقوا اليه سهام الملام وشرعوا نحوه الأقلام متناسين حسناته وان كانت كثيرة بجانب عثراته وان كانت معدودة محدودة.

فالمرء هذا لا يألو جهداً في تحسين عمله وتهذيب ما تستنبطه قريحته من ادب وعلم وتفنن، يزاوله من صناعة ليرتاح الى عمله بنو قومه واهل عصره وينظرون اليه بعين الأجلال والأعتبار. واكثير من الناس يفضلون ذلك على ربح يحوزونه، ومغنم يجرونه لأنفسهم.

مصداق ذلك ما جاء في تذكرة الامام الكمال ابن العديم الحلبي (١) حيث قال قرأت بخط ابن جنى قال لى المتنبي يوماً، اتظن ان هذا الشعر انما اعمله لهؤلاء الممدوحين هؤلاء يكفيهم منه اليسير وانما اعمله لك لتستحسنه.

(١) تذكرة ابن العديم منها جزء بخطه في السلطانية بمصر، وهذه العبارة نقلها عن هذا الجزء الاديب الفاضل محب الدين الخطيب فى الجزء الثالث من حديقته ص ٦٧

واشار الى ذلك الامام العكبري في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي (ج ١ ص٢٤٩) حيث قال: سألت شيخي ابا الحرم مكي بن ريان الماكسي عند قرآءتي عليه الديوان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ما بال شعر المتنبي في كافور اجود من شعره في عضد الدولة و بي الفضل بن العميد فقال: كان المتنبي يعمل الشعر للناس لا للمدوح ، وكان ابو الفضل بن العميد وعضد الدولة في بلاد خالية من الفضلاء وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء فكان يعمل الشعر لأجلهم . وكذلك كان عند سيف الدولة ابن حمدان جماعة من الفضلاء والأدباء فكان يعمل الشعر لأجلهم ولا يبالي بالممدوح .

ويؤيد ماتقدم قصة السري الرفاء مع سيف الدولة (١) بسبب المتنبي فأن السري الرفاء كان من مداح سيف الدولة وجرى يوماً بمجلسه ذكر ابي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه ، فقال له السري اشتهي ان الأمير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده لأعارضها له ويتحقق انه اركب المتنبي في غير سرجه . فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها :

لعينيك ما يلقي الفؤآد وما لقى والحب ما لم يبق منه وما بقى

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات ابي الطيب لكني رأيته يقول في آخرها عن ممدوحه .

(١) خزانة الأدب لابن حجة « ص ٢٣١ »

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق　　اراه غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما اشار سيف الدولة الا الى هذا واحجمت عن معارضة القصيدة اه ·

اذا علمت ان اجمل العصور التي مرت بالشهباء وابهاها هو عصر سيف الدولة ابن حمدان وذلك لما علمته من عنايته بالعلم واهله، والأدب وذويه وازدحام اقدام العلماء والادباء في حضرته ومباراتهم بعضهم لبعض، حباً منهم بالتفوق ونوال الشهرة الواسعة وبعد الصيت فأقول:

ان من افراد ذلك العقد البديع وافذاذ ذلك العصر الزاهر، ابا بكر احمد بن محمد بن احسن المعروف بالصنوبري الحلبي ، احد شعراء حضرة سيف الدولة ومن المنتظمين في سلك ندمائه ومن المقدمين عنده والمقربين لديه ، ومن خزان كتبه ، وكان احد من تجمل به عصره ، وسار فى البلاد شعره ؛ وتناقله اهل العلم والأدب في كتبهم ، وحفظوه فى صدورهم ، واستشهدوا بالكثير منه ·

وكان ممن تصدى لجمعه الامام الصولى فجاء في ٢٠٠ ورقة كما ذكر ذلك ابن النديم في كتابه الفهرست (ص ٢٣٩) لكنه سماه محمداً وقال انه من اهل انطاكية ، فيكون شعره نحو ٤ و ٥ آلاف بيت ؛ ويغلب على الظن ان نسخه تتعدد فلذا ذهبت بها ايدي الزمان ومزقتها كل ممزق فأصبحت اثراً بعد عين ، فانى بعد البحث والتنقيب في خزائن الكتب السورية والمصرية وسؤال بعض فضلاء المستشرقين ممن عني بهذا الشان عن نسخة

من ديوانه في الخزائن الغربية لم اقف على نسخة منه ٠

ولما شرعت في تأليف تاريخي (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) رأيت له ترجمة طويلة في تاريخ ابن عساكر الكبير الموجود في المكتبة الظاهرية في دمشق «١» وترجمة في تاريخ ابن شاكر المعروف بفوات الوفيات مع نبذ من شعره فنقلتها الى تاريخي ثم رأيت له غير ذلك من النظم في معجم البلدان والدر المنتخب المنسوب الى ابن الشحنة ولو نقلتها كلها الى التاريخ اطال بذلك ذيل الترجمة وخرجنا عن المقصود هناك ، لكنني من ذلك الحين عوات على تصفح ما لدى وما يمكنني الوصول اليه من الكتب الأدبية مخطوطها ومطبوعها والتقاط شعره المنثور في بطون تلك الأسفار ونظمها في عقد واحد ٠

وقد سمح لي الزمان بتلك الأمنية ، فجمعت من بديع نظمه واطيف اخباره وملحه جملة وافية تعرب لك عن فضله الجم وادبه الغزير ورسوخ قدمه في صناعة القريض ، وتنبيك ان الصنوبري كان علماً من اعلام الشهباء ، وقطباً من اقطاب الأدب في هده البلاد ، وان مثله في فضله وادبه لا ينبغي ان يبقى هو وشعره نسياً منسياً ملقى في زوايا الأهمال قل من يعرفه ويعرف شعره الرائق الرائع ٠

وقد اربى ما جمعته من شعره على ٦٠٠ بيت ، وما كان يخطر لي ان

«١» من هذا التاريخ نسخة في مكتبة الأزهر بمصر واجزاء متعددة في المتحف البريطاني وفي مكاتب الآستانة ٠

اجمع هذا المقدار ، ولكن الله اذا اراد امراً هيأ اسبابه وذلل صعابه .
ودعوت هذه المجموعة (الروضيات) وذلك لما علمته من ان الصنوبري ممن نال شهرة واسعة في وصفه الرياض والأزهار وما شاكل ذلك .

ولعل عملنا هذا يدعو بعض ذوى الهمم ان يحذو حذونا ويقتفي اثرنا ويشمر الذيل لاستخراج ما يمكنه استخراجه من هذه الدرر المكنونة والكنوز المدفونة ، فأول العمل لا يأتي تاماً غالباً . ولا يبلغ الشيء درجة الكمال الا بعد كر السنين وتعاقب الأجيال ، واول الغيث قطر ثم ينهمل .

ومن احب ان يقتفي اثرنا ويزيد على ما جمعناه فعليه ان يتطلب ذلك في غير الكتب التي تصفحناها وهي تنيف على خمسين كتاباً بين مطبوع ومخطوط .

ومما يقتضى التنبه له ان نهاية الأرب للنويرى لم نتصفح منه سوى ما طبع منه في هذه السنة وهي سنة ١٣٥١ وذلك ثمان مجلدات ، وكذلك مسالك والممالك لابن فضل الله لم نتصفح منه سوى المجلد الاول ، وذلك ما طبع منه في هذه السنة ولا تخلو بقية اجزاء هذين الكتابين من شيء من شعر صاحبنا الصنوبري .

(نفسية الصنوبري)

يتجلى لنا في شعر الصنوبري وقصة الأديب سعيد الوراق التي ذكرها الانطاكي في تزيين الاسواق (ص ١٧٩) انه كان كثير التجوال في هذه

البلاد يوماً تراه بحُزوى ويوماً بالعراق يألف الرياض النضرة والحدائق الملتفة ، يميل الى الغناء والمداعبة ومعاشرة اهل الأدب ، فأكسبه ذلك ظرفاً في شمايله وخفة في روحه ، وصفاء في ذهنه ورقة في طبعه ودقة في خياله وشحذ ذلك قريحته فأستخرج دقائق المعاني والتشبيهات البديعة وتسهل له حزونها ؛ فأتانا بالسهل الممتنع في وصفه الرياض والحياض والأنهار والأزهار ووافانا بجملة مستكثرة في هذا الباب لا تجدها في شعر غيره وصار هو المشار اليه فيهذا النوع وهو الأمام فيه ·

واستطلعنا من تلك الجملة ان سيف الدولة لم يكن ممن يروج لديه صوغ عقود المديح فيه فحسب بل كان ينفق في سوقه جميع بضاعة الشعر من المديح والنسيب ووصف المعارك والملاحم والقصور والأماكن ، وبالجملة كان يروج لديه كل شعر جيد ، وكل معنى مبتكر في اي نوع كان من انواع الشعر ، فكل يرتاح اليه ويطرب له ويثيب عليه ، ولولم تكن جميعها نافقة عنده لما صرف صاحبنا الصنوبري وجهته الى ذلك ، وكاد يقتصر عليها لأنا لم نر فيما جمعناه من نظمه قصيدة او ابياتاً فيمديح سيف الدولة ، وهو كما قلنا آنفاً احد اركان تلك الحضرة ومن المقدمين في حاشيته والعالمين برغائبه ومُسراته ·

وقد آن لنا ان نشرع في المقصود مبتدئين بترجمته وبيان منزلته الشعرية عند أئمة الأدب وثناءهم عليه الى غير ذلك من ملحه وطرفه فنقول وبالله المستعان ·

« ترجمته »

ترجمه ابن عساكر في تاريخه الكبير لدمشق فقال؛ هو احمد بن محمد بن الحسن بن مرار ابو بكر الضبي المعروف بالصنوبري الحلبي شاعر محسن اكثر اشعره في وصف الرياض والأنوار قدم دمشق وله اشعار في وصفها ووصف منتزهاتها .

وذكر بسنده الى ابي العباس عبد الله الصفري ، قال سألت احمد بن محمد الصنوبري ما السبب الذي من اجله نسب جده الى الصنوبر حتى صار معروفاً به ، فقال لي كان جدي الحسن بن مرار صاحب بيت حكمة من حكم المأمون فجرت له بين يديه مناظرة فاستحسن كلامه وحدة مزاجه فقال له انك لصنوبري الشكل ، يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج .

وذكره بن شاكر الكتبي في تاريخه فوات الوفيات وساق بعض شعره ولكنه لم يذكر تاريخ وفاته . وترجمه الحافظ الذهبي في تاريخه الكبير واورد له من نظمه القصيدة الآتية التي مطلعها (لا النوم ادري به ولا الأرق) وقال ان وفاته كانت سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة .

وذكره ايضاً الحافظ الذهبي في تاريخه (العبر في اسماء من غبر) وهو من مخطوطات مكتبة المدرسة الأحمدية في حلب ورقمه (١٢٢٠) بخط الحافظ ابن حجر ، في حوادث سنة ٣٣٤ ونص عبارته وفيها (اي توفي) الصنوبري الشاعر ابو بكر احمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي وشعره

في الذروة العليا . اه

وفي مجموعة مخطوطة في المدرسة الشرفية بحلب (رقمها ١٦٢) ترجمة له موجزة بمعنى ماتقدم وذكر في آخرها وفاته في هذه السنة في شهر رجب «١»

(منزلته الشعرية بين أئمة الشعر والأدب)

قال في مطالع البدور في منازل السرور «٢» قال الخوارزمي من روى حوليات زهير، واعتذارات النابغة، واهاجي الحطيئة، وهاشميات الكميت ونقائض جرير، وخمريات ابي نواس، وتشبيهات ابن المعتز، وزهديات ابي العتاهية، ومراثي ابي تمام، ومدائح البحتري، وروضيات الصنوبري ولطايف كشاجم «٣» ولم يخرج الى الشعر فلا اشب الله قرنه اه .

وقال في الباب الحادي والأربعين من هذا الكتاب اجتمع لسيف الدولة بن حمدان مالم يجتمع لغيره من الملوك، كان ابن نباتة الفارقي خطيبه

«١» انظر مانشرناه من التحقيق عن اسم جد الصنوبري ونسبته للضبي وتاريخ وفاته في مجلة المجمع العلمي العربي « ج ١٢ ص٥٢ » رادين فيه على مقالة الأديب الفاضل الشيخ كامل الغزى التى نشرها في هذه المجلة « ج ١١ ص ٤٨٤ » تحت عنوان الشاعر الصنوبري

«٢» هو تأليف الأديب الفاضل الشيخ علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي وهو من نفائس كتب الأدب طبع في مصر في مطبعة الأدب سنة ١٢٩٩ هـ ومنه نسخة مخطوطة نفيسة في مكتبة الأحمدية فى قسم الأدب .

«٣» قال في القاموس كشاجم كعلابط « اى بضم الكاف» اسم اه وعلى الهامش نقلاً عن شارح القاموس ضبطه بعضهم بالفتح .

ومعامه ابن خالويه ، ومطربه الفارابي ، وطباخه كشاجم ، وخزان كتبه الخالديان والصنوبري، ومداحه المتنبي والسلامى والواواء الدمشقي والببغاء والنامي والسعدي الى غير ذلك ·

وقال ابن رشيق في العمدة في باب المشاهير من الشعراء « ص ٦٤ » واما ابو الطيب فلم يذكر معه شاعر الا ابو فراس وحده ولولا مكانه من السلطان لأخفاه وكان الصنوبري والخبزرزي مقدمين عليه للسن ثم سقطا عنه ، على ان الصنوبري يسمى حبيبا الأصغر لجودة شعره · واقيه مرة بالمصيصية اوغيرها فقال له يهزأ به انت صاحب بعاذين يريد قصيدته

شربنا في بعادين   على تلك الميادين

لما فيها من المجون والخلاعة · فقال له الصنوبري انت صاحب الطُرطُبة يريد قصيدته «١»

ما أنصف القومُ ضبه   وامــه   الطرطبه

لما فيها من اللين والركاكة ولكل كلام وجه وتأويل ، ومن التمس عيبا وجده · وقيل بل قال له انت صاحب جاخا ، قال نعم ، قال انت شاعر بلدك ، يريد قوله في صفة الوعل

ذاك ام عصم كأن مدريه   حين عاجا على القذا لين جاخا

وذكر له في باب الاستعارة من هذه القصيدة بيتا حيث قال وقال الصنوبري

كان عيشي بهم انيقا فولى   وزماني فيهم غلاما فشاخا

«١» هي في شرح العكبري لديوان المتنبي «ص ١٢٩»

وقال في باب التشبيه « ص ١٩٤ »

لا بد لكل شاعر من طريقة تغلب عليه فينقاد اليها طبعه ويسهل عليه تناولها كأبي نواس في الخمر ، وابي تمام في التصنيع ، والبحتري في الطيف وابن المعتز في التشبيه ، وديك الجن في المراثي ، والصنوبري في ذكر النور والطير ، وابي الطيب في الامثال وذم الزمان واهله ٠

واما ابن الرومى فأولى الناس باسم شاعر لكثرة اختراعه وحسن افتنانه ، وقد غلب عليه الهجاء حتى شهر به فصار يقال اهجى من ابن الرومي ومن اكثر من شيء عرف به ٠ وليس هجاء ابن الرومي بأجود من مدحه ولا اكثر ولكن قليل الشر كثير اه

وقال الامام الكمال ابن العديم في تاريخه (بغية الطلب في تاريخ حلب) في ترجمة السرى الرفا بسنده الى ابي الحسن الحلبي وكان شيخاً يعرف اخبار سيف الدولة ، قال كنا مجتمعين يوماً في دهليز سيف الدولة وجماعة من الشعراء والشيوخ المتقدمين كأبي العباس النامي وابي بكر الصنوبري ومن النشء اللاحقين كأبي الفرج الببغاء والخالديين والسري فتذاكروا الشعر وانشدت قصيدة المتنبي التي اولها

(فدينالك من ربع وان زدتنا كربا) فاستحسن قوله فى اعظام الربع

نزلنا عن الأكوار نمشى كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

فقال السرى لولا انكم اذا سمعتم ما قلته بعد هذا ادعيتم انني سرقته منه لا مسكت وانشد قصيدة لامية قال فيها :

نخفى وننزل وهو اعظم حرمة   من ان يذال براكب اوناعل

فحكى له الجماعة بالزيادة في قوله نخفي وننزل اه

(وصف شعره لامام من أئمة الادب)

قال محمد بن شرف القيرواني في أعلام الكلام: واما الصنوبري ففصيح الكلام غريبه ، مليح التشبيه عجيبه ، مستعمل شواذ القوافي ، يغسل كدورتها بمياه فهمه الصوافي، فتجلو وتدق وتعذب وترق وتحلو ، وهو وحيد جنسه في صفة الأزهار وانواع الأنوار ، وكان في بعض اشعاره يتخالع ، وفي بعضها يتشاجع ، وقد مدح وهجا ، وسر وشجى ، واعجب شعره واطرب ، وشرق وغرب ، ومدح من اهل افريقية امير الزاب جعفر بن على الجذامي منفق سلع الآداب ، ووصله بألف دينار ، بعثها اليه مع ثقاة التجار اه

(ثناء ابي الطيب المتنبي عليه مع جلالة قدره وعتوه وتكبره)

كان ابو الطيب المتنبي كما قال ابو على محمد بن الحسن الحاتمي «١» ممن التحف رداء الكبر ، واذال ذيول التيه ، ونأى بجانبه استكبار ، وثنى عطفيه جبرية وازورارا ، فكان لا يلاقي احداً الا اعرض عنه تيها ، وزخرف عليه القول تمويها ، تخيل عجبا اليه ، ان الأدب مقصور عليه ، وان الشعر بحر لم يرد نمير مائه غيره ، وروض لم يجن نواره سواه ، فهو يجني جنه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه الخ .

«١» ابن خلكان .

ومع ما كان عليه من العتو والأستكبار والأعجاب بشعره كما قال من قصيدة له :

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق　　اراه غباري ثم قال له الحق

فأنه اثنى على صاحبنا الصنوبري واعترف له برفيع المنزلة كما نقل ذلك الثعالبي في يتيمة الدهر (ج ١ ص ٨٤) حيث قال حكى ابن جنى قال حدثني ابو علي الحسين ابن احمد الصنوبري ، قال خرجت من حلب اريد سيف الدولة ، فلما برزت من السور اذا انا بفارس متلثم قد اهوى نحوي برمح طويل وسدده الى صدري فكدت اطرح نفسي عن الدابة فرقاً ؛ فلما قرب مني ثنى السنان وحسر لثامه فأذا المتنبي وانشدني :

نثرنا رؤساً بالأحيدب منهم　　كما نثرت فوق العروس الدراهم

ثم قال كيف ترى هذا القول أحسن هو ، فقلت له ويحك قد قتلتني يا رجل . قال ابن جنى فحكيت انا هـذه الحكاية بمدينة السلام لأبي الطيب فعرفها وضحك لها ، وذكر ابا علي من التقريظ والثناء بما يقال في مثله .

قال ابن جنى وانشدت ابا علي ليلاً قصيدة ابي الطيب التي اولها : (واحر قلباه ممن قلبه شبم) فلما وصلت الى قوله فيها

وشر ما قنصته راحتي قنص　　شهب البزاة سواء فيه والرخم

اعجب جداً به ولم يزل يستعيده حتى حفظه . ومعناه اذا تساويت ومن لا قدر له في اخذ عطاياك فأي فضل لي عليه ، وما كان من الفائدة كذا لم افرح به وانما افرح بأخذ ما تختص به الأفاضل .

(اول شعر قاله)

ذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي الحسن علي بن محمد الحلبي المؤدب قال: قال لي ابو بكر الصنوبري اول شعر قلته وارتضيته قولي :

ماحل بي منك وقت منصرفي ما كنت الا فريسة التلف
كم قلت لي الشوق قف لتلثمه فقال خوف الرقيب لا تقف
فكان قلبي في زي منعطف وكان جسمي في زي منصرف

« روضيات »

ذكر ابن عساكر بسنده الى عبد الصمد الخولاني قال انشدني ابو بكر الصنوبري :

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة فالأرض مستوقد والجو تنور
وان يكن في خريف النخل مخترفاً فالأرض عريانة والجو مقرور
وان يكن في الشتاء الغيث متصلا فالأرض محصورة والجو مأسور
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا اتى الربيع اتاك النور والنور
فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج والماء بلور
ما يعدم النبت كأساً من سحائبه فالنبت حيران سكران ومخمور
فيه لنا الورد منضود مورده بين المجالس والمنثور منثور
ونرجس ساحر الأبصار ليس لما كانت له من عمى الأبصار مسحور
هذا البنفسج هذا الياسمين وذا النسرين قد قرنا فالحسن مشهور

تظل تنثر فيه السحب لؤلؤها　　فالارض ضاحكة والطير مسرور

حيث التفت فقمري وفاختة　　يغنيان وشفتين وزرزور

اذا المزاران فيه صوت فهما　　بحسن صوتهما عود وطنبور

تطيب فيه الصحارى للمقيم بها　　كما تطيب له في غيره الدور

من شم طيب رياحين الربيع يقل　　لا المسك مسك ولا الكافور كافور

قال ابن شاكر ومن شعره في الورد وكذا الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم (ج ٢ ص ٢٤٠)

رغم الورد انه هو ابهى　　من جميع الأنوار والريحان

فأجابته اعين النرجس الغض بذل من قولها وهوان

ايما احسن التورد ام مقلة ريم مريضة الأجفان

ام فماذا يرجو بحمرته الورد　　اذا لم يكن له عينان «١»

فزها الورد ثم قال مجيباً　　بقياس مستحسن وبيان

ان ورد الخدود احسن من　　عين بها صفرة من اليرقان

قال ومنه :

أرأيت احسن من عيوننا نرجس　　ام من تلاحظهن وسط المجلس

درر تشقق عن يواقيت على　　قضب الزمرد فوق بسط السندس

«١» فى المحاضرات (ج٢ص٢٥٦) الشطره الاولى هكذا :
ام فماذا يرجى لحمرة الخد الخ •
وفى شرح بديعية النابلسى البيت هكذا :
ام بماذا يزهو بحمرته الخد الخ •

اجفان كافور خفقن بأعين ... من زعفران ناعمات الملمس
فكأنها اقمار ليل احدقت ... بشموس افق فوق غصن املس
مغرورقات من ترقرق طلها ... ترنو رنو الناظر المتفرس «١»
واذا تغشتها الرياح تنفست ... عن مثل ريح المسك اي تنفس

قال ومنه :

ياريم قومي الآن ويحك فانظري ... ما للربى قد اظهرت اعجابها
كانت محاسن وجهها محجوبة ... فالآن قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يحكي الخدود ونرجس ... يحكي العيون اذا رأت احبابها
وشقائق مثل المطارف قد بدت ... حمرا وقد جعل السواد كتابها «٢»
وكأن خرمها الربيع اذ بدا ... عرف الطواوس قد مددن نقابها «٣»
ونبات باقلاً يشبه نوره ... بلق الحمام مشيلة اذنابها «٤»

«١» هذا البيت والذي بعده من مجموعة مخطوطة في مكتبة المدرسة الشرفية

«٢» هذا من مجموعة خطية عند الأديب احمد عبيد الكتبي بدمشق احضره الينا الشاب الفاضل الشيخ مصطفى الزرقا .

«٣» هذا من كتاب من غاب عنه المطرب للثعالبي طبع الجوائب في الاستانة . ولعل الصواب « رقابها » .

«٤» اورد في كتاب عيون المرقصات لنور الدين بن الوزير ابي عمران الاندلسي هذا البيت على غير هذه الصورة وذكر بعده بيتاً آخر وهما :

وكأن نور الباقلاء به ضحى ... بلق الحمام مديرة اذنابها
والنهر قد هزته ارواح الصبا ... طرباً وجرت فوقه اهدابها

وذكره الراغب الأصفهاني في محاضراته (ج ٢ ص ٢٦٠) لكنه قال (مقيمة) بدل (مشيلة) .

والسرو تحسبه العيون غوانيا قد شمرت عن سوقها اثوابها
وكأن احداهن من نفح الصبا خود تلاعب موهنا اترابها
لو كنت املك للرياض صيانة يوماً لمـا وطئ اللئام ترابها

قال ومنه

خجل الورد حين لاحظه النرجس من حسنه وغار البهار
فعلت ذاك حمرة وعلت ذا صفرة واعترى البهار اصفرار
وغدا الأقحوان يضحك عجباً عن ثنايا لثامهن «١» نضار
ثم نم النمام واستمع السوسن لمـا اذيعت الأسرار
عندها ابرز الشقيق خدوداً صار فيها من لطمه آثار
سكبت فوقها دموع من الطل كما تسكب الدموع الغزار
فاكتسى البنفسج الغض اثواب حداد قد خانها الأصطبار
واضر السقام بالياسمين الغض حتى آذى به الأضرار
ثم نادى الجزاء في سائر الزهر فوافاه جحفل جرار
فاستجاشوا على محاربة النرجس بالجرم الذي لا يبار
فأتوا في جواشن سابغات تحت سجف من العجاج يثار
ثم لما رأيت ذا النرجس الغض ضعيفاً ما ان لديه انتصار
لم ازل اعمل التلطف للورد حذاراً ان يغلب النوار
فجمعناهم لدى مجلس فيه تغنى الأطيار والأوتار
لو ترى ذا وذا لقلت خدود تدمن اللحظ نحوها الأبصار

«١» لعل الصواب لثاتهن .

وله (من زهر الآداب للحصري ج ٤ ص ١٩)

ذهّب كؤوسك يا غلا م فأن ذا يوم مفضض

الجو يجلي في البيا ض وفي حلى الكافور يعرض «١»

ارأيت ذا ثلج وذا ورد على الأغصان ينفض «٢»

ورد الربيع مورد والورد في تشرين ابيض «٣»

وله في النيلوفر (من كتاب من غاب عنه المطرب للثعالبي)

حبذا يوم احمد بين روح ومنجد

وخليج مزرّد وحمام مغرد

كانما باسط اليد نحو نيلوفر يدي

كدنانير عسجد نصفها من زبرجد

قال الجلال السيوطي في آخر كتابه حسن المحاضرة ؛ قال بقراط كل شيء يغذو الجسم ، والنرجس يغذو العقل . وقال جالينوس من كان له رغيف فليجعل نصفه في النرجس فانه راعي الدماغ ، والدماغ راعي العقل وقال بعض الأدباء النرجس نزهة الطرف وطرف الظرف ، وغذاء الروح

«١» هذا فيمن غاب عنه المطرب هكذا :

والجو يجلى في الرياض وفي حلى الدر يعرض

«٢» هذا فيه هكذا :

اتظن ذا ورداً وذا ثلجاً على الاغصان ينفض

«٣» هذا فيه هكذا :

ورد الربيع ملون والورد في كانون ابيض

ومادة الروح ، وذكر غير ذلك مما قيل فيه نظماً ونثراً واورد للصنوبري فيه قوله :

اضعف قلبي النرجس المضعف. ولا عجباً ان صبا مدنف
كأنه بين رياحيننا اعشار آي ضمها مصحف

وقوله «١»

وعندنا نرجس انيق تحيا بأنفاسه النفوس
معين حظه جليل ومصنف قدرنا نفايس
كل اجفانه بذور كأن احداقه شموس

وله من مناهج الفكر ومباهج العبر للوطواط يصف النرجس في منبته من ابيات في (ص ٥٦٠) منه

أرأيت احسن من عيون النرجس او من يلاحظهن وسط المجلس
در تشقق عن يواقيت على قضب الزبرجد فوق بسط السندس

ومن نظمه في الفستق (محاضرات الراغب ص ٢٩٨)

من الفستق الشامى كل مصونة تصان عن الأحداث في باطن تابوت
زبرجدة ملفوفة في حريرة مضمنة دراً مغشى بياقوت

| وصفه للديك |

قال الدميري في حياة الحيوان في الكلام على الديك وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال :

«١» وهى في مناهج الفكر ومباهج العبر والبيت الثاني منه .

مغرد الليل ما يألوك تغريدا   مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما نطرب هز اعطف من طرب   ومد للصوت لما مده الجيدا
كلابس مُطَرفا مرخ ذوائبه   تضاحك البيض من اطرافه السودا
حالي المقلد لو قيست قلائده   بالورد قصر عنه الورد تور يدا

(وصف لميادين حلب)

قال الحصري في زهر الآداب (ج ١ ص ١٧٠) اخذ ابو بكر الصنوبري قول البحتري في صفة البركة فقال يصف موضعاً :

سقا حلباً سافك دمعه   بطي الرقوء اذا ماسفك
ميادينه بسطهن الرياض   وساحاته بينهن البرك
ترى الريح تنسج من مائه   دروعاً مضاعفة او شبك
كأن الزجاج عليها اذيب   وماء اللجين بها قد سبك
هي الجو من رقة غير ان   مكان الطيور يطير السمك
وقد نظم الزهر نظم النجوم   فمفترق النظم او مشتبك
كما درج الماء مر الصبا   ودبج وجه السماء الحبك
يباهين اعلام قص القيان   ونقش عصائبها والتكك

واخذ قوله (اذا النجوم تراءت في جوانبها) فقال:

ولما تعالى البدر وامتد ضوءه   بدجلة في تشرين في الطول والعرض
وقد قابل الماء المفضض نوره   وبعض نجوم الليل يقفوسنا بعض
توهم ذو العين البصيرة انه   يرى باطن الأفلاك من ظاهر الأرض

(وقال يمدح مدينة حلب)

سقى حلب المزن مغنى حلب　　فكم وصلت طربا بالطرب
وكم مستطاب من العيش لذ بها اذ بسواها العيش لم يستطب
اذا نشر الزهر اعلامه　　بها ومطارفه والعذب
غدا وحواشيه من فضة　　تروق واوساطه من ذهب

وقال كما في نهر الذهب (ج ١ ص ٧٠)

وللظهر من حلب منزل　　تثاب العيون على حجه
اعد نحو جوشنه نظرة　　الى سمته والى برجه
الى بانقوسا وتلك التي　　حكت راكبا لاح من فجه
اتترتاض نفسك من روضه　　ويمرح طرفك في مرجه

وله من هذه القصيدة وهو مما كتب الينا به المستشرق الفاضل سالم كرانكوي الألماني ناقلا له عن الشهاب الخفاجي ، ثم وجدته في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري .

تخيله ساطعا وهجه　　فتأبى الدنو الى وهجه

وله في وصف السقاة من هذه القصيدة كما في نهاية الأرب ج ٤ ص ١٢٩

وساق اذا هم ندماننا　　أن يزجي الكأس لم يزجه
كلعبة عاج على فرشه　　وليث عرين على سرجه
لطيف المنطق مهتزه　　ثقيل المؤزر مرتجه
سقاني بعينيه اضعاف ما　　سقاني بكفيه من غنجه

(وصف البلاد والقرى ورياضها ومنتزهاتها)

قال ياقوت في المعجم (ج ٢ ص ٢٢١) بِطياس واهل حلب كالمجمعين على ان بطياس قرية من باب حلب بين النيرب وبابلّي كان بها قصر لعلي ابن عبد الملك بن صالح امير حلب، وقد خربت القرية والقصر. وقال الخالديون في كتاب الديرة . الصالحيةُ قرية قرب الرقة وعندها بطياس ودير زكي وقد ذكرته الشعراء قال ابو بكر الصنوبري «١»

انى شربت الى زيتون بطياس — فالصالحية ذات الورد والآس

وصف الرياض كفاني ان اقيم على

وصف الطلول فهل في ذاك من باس «٢»

من ينس عهدهم يوماً فلست له — وان تطاولت الأيام بالناسي

«١» في المعجم وقال البحتري وهو يدل على انها بحلب

نبرق سفر عن قويق فطرّتي — حلب فأعلي لقصر من بطياس

عن منبت الورد المعصفر صبغه — في كل ناحية ومجني الآس

ارض اذا استوحشت ثم اتيتها — حشدت علي فاكثرت ايناسي

وقال ايضاً

هفت وضمت جانبي لتفاتة — وما التفت المشتاق الا لينظرا

في رجوني من برق كانه — تنمر علوي السحاب تعصفرا

يضيء غماماً فوق بطياس واضحاً — يبض وروضاً تحت بطياس اخضرا

وقد كان محبوباً الي لو انه — اضاء غزالا عند بطياس احورا

«٢» هذا البيت والذي قبله مع بيتين آخرين بعدهما من المسالك والممالك (ج ١ ص ٢٦٦)

يا موطناً كان من خير المواطن لي لما خلوت به ما بين جلاسي

وقائل لي افق يوماً فقلت له من سكرة الحب او من سكرة الكاس

لا اشرب الكاس الا من يدي رشإٍ مهفهف كقضيب البان مياس

مورد الخد في قمص موردة له من الآس اكاليل على الرأس

قل للذي لام فيه هل ترى خلفا يا أملح الروض بل يا أملح الناس

وقال في الكلام على دمشق ودير مران وفيه قال ابو بكر الصنوبري

امر بدير مُران فأحيا واجعل بيت لهوى بيت لِهيا

ويبرد غاتي بردى فسَقيا لأيام على بردَى ورَعيا

ولي في باب جيرون ظباء اعاطيها الهوى ظبياً فظبيا

ونعم الدار داريا ففيها حلالي العيش حتى صار أرْيا

صفت دنيا دمشق لقاطنيها ولست ترى بغير دمشق دنيا

تفيض جداول البلور فيها خلال حدائق ينبتن وشيا

مظللة فواكهها بأبهى اا مناظر في نواضرها وأهيا

فمن تفاحة لم تعد خداً ومن رمانة لم تخط ثديا

| وله فيه |

منى الأرحل محطوطه وعير الشوق مربوطه

بأعلى دير مران فداريّا الى الغوطه

فشطي بردى في جنب بسط الروض مبسوطه

رباع تهبط الأنها ر منها خير مهبوطه

وروض احسنت تكتيـ به المزن وتنقيطه
ومد الروض والآس لنا فيه فساطيطه
ووالى طيره ترجيـ عه وفيه وتمطيطه
محل لا ونت فيه مراد المزن معطوطه

وقال ياقوت في الكلام على دير زكى ، قال الخالدي هو بالرقة قريب من الفرات ، قال الشابشتي هو بالرقة وعلى جنبيه نهر البليخ ، وانشد الصنوبري (ج ٤ ص٢:١٢ او هي في مسالك الأبصار (ج ١ص٢٦٧)

اراق سجاله بالرقتين جنوبي صخوب الجانبين
ولا عتزات عزاليه مصي بلى خوّت على الخرارتين
و هدى الرصيف رصيف مزن يعوده ضرير الطوبين
معاهد بل مآلف باقيات باكرم معهدين ومألفين
تضحكه الفرات بكل فج فضحك عن نضار او لجين
كأن الأرض من حمر وصفر عروس تجتلي في حلتين
كأن عناق نهري دير زكى اذا اعتنقا عناق متيمين
وقت ذلك البليخ يد الليالي وذاك النيل من متجاورين
اقمرا كسور ين ستدر على كفيه او كالدملجين
أيا منتزهي في دير زكى الم تك نزهتي بك نزهتين
اردد بين ورد نداك طرفي تردد بين ورد الوجنتين
ومبتسم كنظمي اقحوان جلاه الطل بين شقيقتين

ويامُفُنَ الفرات بحيث تهوى   هويّ الطير بين الجهلتين
تطارد مقبلات مدبرات   على عجل تطاوُدَ عسكرين
ترانا . واصليك كما عهدنا   وصالاً لا ننغصه ببين
الا. يا صاحبيّ خذا عنانيْ   هواي سلمتما من. صاحبين
لقد غصبتني الحسون فتكي   وقامت بين لذاتي وبيني
كأن اللهو عندي كأبن امي   فصرنا بعد ذاك اخوين

وبعض هذه الأبيات في المسالك والممالك لأبن فضل الله العمري (ج ١ ص ٢٦٧) .

وقال فيه (ج ١ ص ٢٦٥) والى جانب دير زكّا قرية تعرف بالصالحية ذات قصور ودور وفيها قال الصنوبري :

الصالحية موطني   ابداً وبطياس قراري
من فوق غدران تفيض   وبين انهار جواري
ومدامةٍ بزات فأنسبه   فتلُها فتلَ السوار
يالائمي ماالعار تا   ركفامض عني العار عاري
لهفي على ملوية الأصداغ   مسبلة الأزار
قد فضضت الياسمين   وذهّبت بالجلنار

وفيه قال

حبذا المرج«١»حبذا العُمْرلا ل   حبذا لدير حبذا السروتان

١» وقال ياقوت في الكلام على كرح ارقة هو من اعمال الجزيرة قال

قد تجلى الربيع من حلل الزهر　　وصاغ الحمام طيب الأغاني
زينت اوجه الرياض فأضحت　　وهي تزهى على الوجوه الحسان
اخضر اللون كالزبرجد في　　احمر صافي الأديم كالعقيان
وبهار مثل الزنانير محفو　　ف بزهر الخيري والحوذان
سقني بكل لون من الرا　　ح على كل هذه الألوان

قال وله ايضاً من اخرى ·

يا نديمي اما تحن الى القصف فهذا اوان يبدو الحنين
ما ترى جانب المصلي وقد اشرف منه ظهوره والبطون
اسرجت في رياضه سرج القطر وطابت سهوله والحزون
ان آذار لم يذر تحت وجه الأرض شيئاً الا كنه كانون
وكأن الفرات بينهما عين لجين يعوم فيها السفين
كبطون لحيت وكمتون المشرفيات اخلصتها القيون
كم غدا نحو دير زكا من قلب صحيح فعاد وهو حزين
لو على الدير عجت يوماً لأ لهتك فنون واطربتك فنون
لائمي في صبابتي قدك مهلا　　لا تلمني · ان الملام جنون

الصنوبري يذكره ·

ولى الرقتين اطوى ورى البيد بمطوية العرى مذعان
فازور النهي في حفض عيش　　وامان من حادثات الزمان
حبذا الكرخ حبذا العمر لا بل حبذا الدير حبذا السروتان

وقال في الكلام على دير العذارى (ص ٢٦٠) وهو بين سُرَّمَن رأى وبغداد بجانب العاث ودجلة والصنوبري فيه :

اقول لمشبه العذراء حسناً   علامَ رعيت في دير العذارى
وما وحدي اغار عليه لكن   جميع العالمين معي غيارى

وقال في الكلام على دير مارمَرُوثا (ج ١ ص ٣٣٢) هو دير صغير بظاهر حلب في سفح جبل جوشن على نهر العَوجان وكان سيف الدولة محسناً الى اهله ، وقلما مر به الا نزله ووهب لأهله هبةً كبيرة ، وكان يقول رأيت ابي في النوم يوصيني به ، وله بساتين قايلة ومباقل ، وفيه نرجس وبنفسج وزعفران ويعرف بالبيعتين لأن فيه مسكنين للرجال والنساء قال الخالدي واياه عني الصنوبري بقوله :

ما بال اعلى قُويقَ ينشر من   وشي الربيع الجديد ما أدرجْ
كأنما اختيرت الفصوص له   بين عقيق وبين فيروزجْ
اما ترى البيعتين افردتا   بفرد الأقحوان والمزوج
اثوابه المزن كيف ما اتصلت   وناره البرق كيف ما اججِ

قال ياقوت بعد ان ذكر نحو ما تقدم ما عدا الأبيات وسماه (دير مارت مروثا) وفيه يقول الحسين بن علي التميمي :

يا دير مارت مروثا   سقيت غيثاً مغيثا
فأنت جنة حسن   قد حزت روضاً اثيثاً

قال عبد الله (ياقوت) ذهب ذلك الدير ولا اثر له الآن وقد استجد

في موضعه الآن مشهد زعم الحلبيون انهم رأوا الحسين بن علي رضي الله عنهما يصلي فيه، فجمع له المتشيعون بينهم مالاً وعمروه احسن عمارة واحكمها «١» وفيه ايضاً يقول بعض الشاميين :

بدير مارث مروثا الشريف ذو البيعتين
والراهب المتحلي والقس ذو الطمرين
الا رثيت لصب مشارف للحسين
قد شفه منك هجر من بعد لوعة بين

(١) اقول وهو المكان المعروف بمشهد الحسين فوق جبل جوشن المطل على حلب من غربيها وقد تكلم عليه في الدر المنتخب في تاريخ حلب المنسوب لابن الشحنة. وتكلمت عليه في اعلام النبلاء في الجزء الاول منه في الكلام على ولاية سيف الدولة بن حمدان. وهذا المشهد ظل عامراً الى سنة ١٣٣٨ ففيها في السابع من شهر ذي القعدة ضحى يوم الخميس سمعنا دوياً عظيماً دوت له الارض وارتجت له جدران المنازل في جميع انحائها ثم تبين ان قنبلة او قنابل انفجرت في هذا المشهد من صناديق تشتمل قنابل وبنادق كانت موضوعة فيه من قبل الدولة العثمانية. ولما انسحبت من الشهباء في السنة التي قبلها واحتلت الجيوش الانكليزية والعربية مدينة حلب بقيت هذه الصناديق في هذا المكان ثم لما احتلت الشهباء الدولة الافرنسية وضعف حبل الأمن في التاريخ المتقدم ذهب بعض الغوغاء لهذا المكان لنهب ما فيه فيظهر ان بعضهم ممن كان يحمل صندوقاً فوقع من يده فانفجر ما فيه فتخرب ذلك المكان وقتل جميع من كان فيه ولم يبق من ذلك البنيان العظيم الا طرف جدرانه ولم تزل انقاضه باقية ثمة الى يومنا هذا.

وهذا المكان كان يعد في طليعة الآثار الاسلامية القديمة التي كانت في الشهباء ويعد خرابه في جملة النكبات العظيمة التي اصيبت بها الشهباء.

وقال ياقوت في الكلام على (المنيّ والمريّ) معناهما معلوم نهران بإزاء الرقة والرافقة حفرهما هشام بن عبد الملك واحدث فيهما واسط الرقة، وهما يسقيان عدة بساتين مستمدهما من الفرات ومصبهما فيه وفيهما يقول الصنوبري

بين المني الى المر ... ي الى بساتين النقار

فالدير ذي التل المكلل بالشقائق والبهار

وقال الصنوبري ايضاً يذكره ويذكر دير زكي

من حاكم بين الزمان وبيني ... ما زال حتى راعني بالبين

وأنا وربعي اللذين تأبدا ... لا تجمعُ بينهما على ربعين

متى نأيت عن المني وكنت لا ... اسطيع اناي عنه طرفة عين

يادير زكي كنت احسن مألف ... مر الزمان به على إلفين

وبنفسي البرج الذي انكشفت لنا ... جنباته عن عسجد ولجين

لو حمل الثقلان ما حملت من ... شوق لأثقل حمله الثقلين

وقال ياقوت في الكلام على حلب (ج ٣ ص ٣١٩) وقد اكثر الشعراء من ذكرها ووصفها والحنين اليها وانا اقتنع من ذلك بقصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن مرار الصنوبري وقد اجاد فيها (١) .

احبسا العيس احبساها ... وسلا الدار سلاها

---

(١) هذه القصيدة في المطبوعة من معجم البلدان فيها تحريف كثير وقد رأيت نسخة منه مخطوطة في اربع مجلدات في رحلتي الى اللاذقية في مكتبة الشيخ محاسن الأزهري قاضي اللاذقية سابقاً وقد تفضل فاستنسخ لي هذه القصيدة بتمامها فصححت بذلك في الجملة وآتي اليه من الشاكرين وجزاه الله عني خيراً .

وسلا ابن ظباء اا   لدار ام ابن مهاهـا

ابن قطـان محـاهم   ريب دهر ومحاهـا

ضمت الدار عن السا   ئل لا صم صداهـا

بايت بعدهم الدا   ر وأبـلاني بلاهـا

آية شطت نوى الأ   ظعان لا شطت نواها

من بدور من دجاها   وشموس من ضحاها «١»

نس ينهي النفس ند   ما اطاعت من عصاها

بي من عرسها سخ   طي ومن عرسي رضاها

دمية ان جليت كا   نت حلى الحسن حلاها

دمية القت اليهـ   راية الحسن دماهـا

دمية تسقيك عينا   ها كما تسقى مداها

عضيت نو من الور   د وزيدت وجنتاهـا

حبذا ال آت ب ت   وقويق «٢» وربـاهـا

بانقوسه بهـ با   هي المباهي حين باها «٣»

«١» في المخطوطة (في ضحاها)

«٢» قويق اسم نهر حلب .

«٣» قال ياقوت بانقوسا جبل في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال قال البحتري

قوم كل ملث لقطر رجاس   على دار معاو الشاه ادراس

فيها الماوة مصعنف ومرتع   من بانقوسا وبابلى وبطياس

وقد كان حواله عدة بساتين ذكر ذلك في الدر المنتخب في تاريخ حلب ...

وبا صفرا وبا: لا وبا مثلي وتاها «١»

قال في(ص ٢٥) قال ابن الخطيب وكانت حلب كثيرة الاشجار وكان موضع بانقوسا اشجار كثيرة الى ان قال : اخبرني الحاج باروق بن آشودوكان من المعمرين انه ادرك في بيت والده مجلساً مسقوفا من الخشب وان والده قال له باروق سقف هذا المجلس من خشبة بانقوسا اهـ •

اما اليوم فان بانقوسا محلة كبيرة من محلات حلب وبها سوق عظيم • والجبل الذي هناك اسس فيه ابراهيم باشا المصري حين احتلاله حلب ثكنة عسكرية عظيمة وعمر جانباً منها ثم اكمل عمارتها جميل باشا والي حلب في اول هذا القرن •

«١» بابلا قال ياقوت في المعجم بكسر الباء وتشديد اللام قرية كبيرة بظاهر حلب بينهما نحو ميل وهي عامرة آهلة في ايامنا هذه وقد ذكرها البحتري فقال [افدى كل ملث الودق رجاس] الخ البيتين المتقدمين •

وقال الوزير ابو القاسم المغربي :

حن قلبي الى معالم بابلا حنين المولّه المشغوف
مطلب اللهو والهوى وكناس الخرّد العين والظباء الهيف
حيث شطا قويق مسرح طرفي والأساجي مؤانسي وأليفي
ليس من لم يسل حنيناً الى الاو طان ان شتت النوى بظريف
ذاك من شيمة الكرام ومن عهد الوفاء المحبب الموصوف اهـ •

ولها ذكر في غير موضع من تاريخي (اعلام النبلاء) وفي اواخر القرن الثاني عشر كانت عامرة آهلة يرشدنا الي ذلك وجود حمام فيها وقفها احمد افندي طه زاده المعروف بالحاني وعبارته في كتاب وقفه • وجميع الحمام الكائنة بقرية باب الله (بابلا) التابعة لناحية جبل سمعان ظاهر حلب وبعد ان ذكر مشتملاتها قال المحدودة قبلة بدار الحاج منصور وشرقاً بدار ورثة الحاج جمال الدين وشمالاً بالدكاكين الكائنات بسوق باب الله والطريق العام واليه باب الحمام الأول

لا ذلي صحراء يافر	قلّ شوقي لاقلاها
لا سلا اجيال بابلة	ين قلبي لا سلاها
وبيا سلّين فليب	غ ركابي من بغاها
والى باشقليشا	ذو التناهي يتناهي
وبقة ذين فواها	ابه ذين وواها
بين نهر وقناة	قد تلته وتلاها
ومجري براك بج	لو هموى مجتلاها
ورياض تلتقي آ	ءانا في ملتقاها
زاد اعلاها جلوا	جوشنا لما علاها «١»
وازدهت برج ابي الحـ	ـرث حسنا وازدهاها
واثبت مستشرف الحصـ	ـن اشتياقا واطباها

ومن [illegible] لخزن الحري بملك الحاج محمد بن محمد وتمامه زقاق محمد واليه باب الحمام الثاني الخ

[illegible] احد لاثار البنيان هناك غير ان هناك تربة واسعة وقبوراً كثيرة

[illegible] حجارتها الى الآن وكثير من هذه الالواح ما تاريخه من أول

[illegible] سطه ويغلب على الظن ان خراب تلك المنازل وهذه

[illegible] الزلزلة التي حصلت سنة ١٢٣٧ ولم تعمر بعد ذلك ٠

(١) [illegible] السكون والحوش الصدر والحوشن الدرع وجوشن جبل مطل على حلب في غربيها فيه معادن النحاس وهو مقابر ومشاهد الشيعة وقد اكثر شعراء حلب من ذكره جداً قال منصور بن المسلم بن ابي الخرجين النحوي الحلبي من قصيدة ٠

عسى مورد من سفح جوشن نافع	فاني الى تلك الموارد ظمآن
وما كل ظن ظنه المرء كائن	يجوء عليه للحقيقة برهان

وارى المنية فازت كل نفس بمناها
اذ هو اي العوجان السا ب النفس هواها «١»
ومقيلي بركة الت ل وسيبات رحاها
بركة تربتها السك فور والدر حصاها
كم غراني طربي حي تانها لما غراها
اذ تلى مطبخ الحي تان منها مشتواها
بمروج اللهو القت عير لذاتي عصاها

وقرأت في ديوان شعر عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (الحلبي) عند قوله •

يابرق طالع من ثنية جوشن حلباً وحي كريمة من اهلهب
وسأله هل حمل النسيم تحية منهب فأن هبوبه من رسلها
واقد رأيت فهل رأيت كوقفة المبين يشفع هجرهب في وصلها اه

وقال زين الدين بن الوردى

عليك بصهوة الشهباء يكفي بجوشنها محاربة الزمان
فدام رفن في الفردوس طيب يفوح شذاه من باب الجنان اه

والفردوس اسم لمدرسة بنتها ضيفة خاتون بنت الملك العادل بن ايوب جنوبي حلب خارج باب المقام وبعد موقعها الآن من جملة متنزهات حلب يخرج الناس اليه ايام الربيع • وباب الجنان اسم الباب من ابواب حلب في غربيها وبه سميت المحلة والناس يحرفونها ويقولون باب اجنين وقد هدم المجلس البلدي الباب وصار موضعه حوانيت وذلك منذ نحو ثلاثين سنة وقد كان تجاه المسجد القديم المعروف الآن بالعمرى

(١) في المعجم العوجان بالتحريك اسم لنهر قويق الذى بحلب مقابل جبل جوشن قال ابن ابي الخرجين في قصيدة ذكرت بعضها في اشمونيت

هل العوجان الغمر صاف لوارد ∴ وهل خضبته بالخلوق مدود اه

وبمغني الكملي اسـ تكملت نفسي مناها

وغرت ذا الجوهري الـ حزن غيثاً وغراها

كلأ الراموسة الخسـ نه ربي وكلاها «١»

وجزي الجنات بالسعـ دى نعمى وجزاها

وفدا البستان من فـ رس صب وفداها

وغرت ذا الجوهري الـ حزن محلولاً عراها

واذكرا دار السلا نية اليوم اذكراها

حيث عجنا نحوها العيـ س تباري في براها

وصف العافية المو سومة الوصف صفاها «٢»

فهي في معنى اسمها حذ و بجذو وكفاها

وصلا سطحي واحيوا ضيي خابلي صلاها

(١) قال في المعجم الراموسة من ضياع حلب على فرسخين تلقاء قنسرين اه
قول لعله قد كان هناك قرية تسمى بهذا الاسم في زمنه والمعروف الآن ان
الراموسة اسم لعين تخرج من تحت ربوة تبعد فرسخاً عن حلب في جنوبها
وهناك بستان يسقى من هذا العين ولا قرية هناك •

(٢) العاذين والعافية من متنزهات حلب وقد خرج الى العاذين والعافية البابغ
المعري المذكور في ربيع لم ير نخلي مصر بن صالح مع اقوام من اهل حلب فتعب فانشد

وفرجة ما مر بي مثلها	عدمت فيها العيشة الراضية
زرت العاذين ولكنني	عدمت في العافية العافية

اه من كنوز الذهب لأبي ذر •

وفي المعجم بعاذين بالفتح والذال المعجمة مكسورة من قرى حلب لها ذكر في

وردا ساحة صهريـ جي على سوق رداها
وامزجا الراح بماء منه أو لا تمزجاها
حاب بدر دجا ا.... جمها الزهر قراها
حبذا جامعها الجا مع للنفس تقاها
موطن يرسي ذوو البـ ر بمرساه جباها
شهوات الطرف فيه فوق ما كان اشتهاها
قبلة كرمها ال.... بنور وحباها
ورآها ذهباً في لازورد من رآها
ومراقي منبر اء ظم شيء من رقاها «١»
وذرى مئذنة طا لت ذرى النجم ذراها
والنوارية ملا ترياه اسواها
قصعة ماعدت الكعـ ب ولا الكعب عداها
ابداً يستقبل السحـ ب بسحب من حشاها
فهي تسقي الغيث ان لم يسقها او ان سقاها

الشعر قال ابو العباس الصفري من شعراء سيف الدولة بن حمدان

يالأيامنا بمرج دماذين وقد اصبحت الربا نواره
وحكى الوشي لل ار على الوشي بهاء منثوره وبهاره
وكأن الشقيق والريح تنفي اطل عنه جمر تطير شراره
اذكرتني عناق من مان عني شخصه باعتناقها اشجاره

(١) في نسخة اللاذقية مرتقاها بدل من رقاها .

كنفتها قبة تضـ حك عنها كنفاها
قبة ابدع بانـ يها بناء اذ بناها
ضاهت الوشي نقوشاً فحكته وحكاها
لو رآها مبتني قبـ ة كسرى ما ابتناها
فبذ الجامع سرو يتباهى من تباهى
حييا السارية الخضـ راء منه حيياها
قبلة المستشرف الأعـ لى اذا قابلتماها
حيث يأتي حلقة الآ داب منها من أتاها
من رجالات حبي الـ يحلل الجهل حباها
من رآهم من سفيه باع بالجهل السفاها
وعلى ذاك سرور الـ نفس مني وأساها
أنجو نفسي بأب قنسـ رين وهن وشجاها
حدث ابكي الذي فيه ومتلي من بكاها
ن احمي حلباً دا راً واحمي من حماها
اي حسن ما حوته حلب او ما حواها(١)
سروها اذ فيء كما تد نو فتاة من فتاها

[١] ومن جمال قول كشاجم حيث يقول في هذا المعنى .

أرتك يد الغيث آثارها واخرجت الأرض ازهارها
وما متعت جارها المدة كما امتعت حلب جارها
هي الخلد يجمع ما تشتهي فزرها فطوبى لمن زارها

آسهـا الثاني القدودَ الهيف لما ان ثناها «١»
نخاهـا زيتونهـا لا فأُرطاهـا عصفاهـا
قَبَجُها دُرَّاجهـا او لحباراهـا قطاهـا
ضحكت دِبْستياها وبكت قمريتاهـا
بين افنان تناجي طائريهـا طائراهـا
تدرجاها حُبْرُجاهـا صلصلاها بلبلاهـا
رب ملقى الرحل منها حيث يَلقى بيعتاهـا
طَيَّرت عنه الكرى طا ئره طار كراهـا
وَدَّ اذ فاه بشجو انه قبَّل فاهـا
صبة تندب صبـا قد شجته وشجاهـا
زينت حتى انتهت في زينة في منتهاها
فهي مرجان شواها لازورد دفّتاهـا
وهي تبر منتهاهـا فضة قِرطِمتاهـا

«١» تنبيه وقع في هذه القصيدة في (ص ٣٩ سطر ١١) والنوارية الخ • ثم وجدت فى كراسة مخطوطة عندى تتعلق بالجامع الكبير هي من كنوز الذهب لأبى ذر فيها بعض ابيات من هذه القصيدة وهذا البيت هكذا :
ولفوارته ما لا تر ياه لسواها • ولعله الأصح •
وجاء في هذه الكراسة بعد قوله في الصحيفة السابقة• حبيا السارية الخضراء الخ ما نصه : هذه السارية الخضراء كان يجتمع فيها المشتغلون بالأدب يقرؤنه عندها وذهبت في الحريق وما زالت حلقة الأدب لقرآءة النحو واللغة معقودة بجامع حلب ليلاً ونهاراً وكذلك لقرآءة القرآن العزيز ومافتئ على هذه الحالة اه •

قلدت بالجزع لمـا قلدت سالفتاهـا
حلب اكرم مأوى وكريم من اواهـا
بسط الغيث عليهـا بسط نوْر ما طواها
وكساهـا حللاً ابدع فيهـا اذ كساها
حللاً لحمتهـا السو سن والورد سُداها
اجن خبرياتها باللـ حظ لا تحرم جناها
وعيون النرجس المنهل كالدمع نداهـا
وخدوداً من شقيـق كاللظى الحمر لطاهـا
وثنـايا اقحوانا ت سنا الدر سناها
ضاع آذريونهـا اذ ضاع من تبر ثراهـا
وطلى الطل خُزاما ها بمسك اذ طلاها
وانتشى النيلوفر الشو ق قلوباً واقتضاهـا
بحواش قد حشدها كل طيب اذ حشاها
وبأوساط على حذ و الزنابير حذاهـا
فاخرى يا حلب المد ن يزد جاهك جاها
انه ان تكن المد ن رخاخا كنت شاها

وصف لنهر حلب

قال في الدر المنتخب ومن احسن ما وصف به نهر قويق من الشعر قول ابي بكر احمد بن محمد الصنوبري حيث قال :

قويق له عهد لدينا وميثاق ... وهذي العهود والمواثيق اطواق
ففي الخوف انا لا غريق نرى له ... فنحن على امن وذا الأمن ارزاق
ونزّهه ان لا سفينة تمتطي ... مطاه لما وخد عليه واعناق
وان ليس يعتاق التماسيح شربه ... اذا اعتاق شرب النيل منهن معتاق
ولا فيه سلّور ولو كان لم اكن ... ارى انه الا حميم وغساق
بلى يعلن التسبيح في جنباته ... علاجم بالتسبيح مذ كن احداق
اقامت به الحيتان سوقاً ولم تزل ... تقام على شطيه للطير اسواق
وسربل بالأرحاء مثنى وموحداً ... كما سربات غصناً من البان اوراق
وفاضت عيون من نواحيه ذرّف ... ولما تعاونها جفون واحداق

وهي طويلة جداً ومنها قوله :

هو الماء ان يوصف بكنه صفاته ... فللماء اغضاء لديه واطراق
ففي اللون بلور وفي اللمع لؤلؤ ... وفي الطيب قنديد وفي النفع درياق
اذا عبثت ايدي النسيم بوجهه ... وقد لاح وجه منه ابيض براق
فطوراً عليه منه زرق حقيقة ... وطوراً عليه جوشن منه رقراق
وكم بعده لينوفر متشوف ... بأروس تبر والزبرجد اعناق

له ورق يعلو على الماء مطبق ... كأطباق مدهون يليهن اطباق

وقد عابه قوم وكلهم له ... على ماتعاطوه من العيب عشاق

يهاب قويق ان يمل فأنما ... يقيم زمانًا ثم يمضي فنشتاق

ومنها قوله :

وقالوا أليس الصيف يبلى لباسه ... فقلت الغنى في الصيف يقنعه طاق

وما الصبح الا آيب ثم غائب ... تواريه آفاق وتبديه آفاق

وما البدر الا زائد ثم ناقص ... له في تمام الشهر حبس واطلاق

ولو لم نطاول غيبة الورد لم تتق ... اليه قلوب تائقات واحداق

وفضل الفتى لا يستبين لذي الغنى ... اذا لم يبين ذلك الفضل املاق

فلو دام في الحب الوصال ولم يكن ... فراق ولا هجر لما اشتاق مشتاق

قويق رسيل الغيث يأتي وينقضي ... ويأتي انسياقا تارة ثم ينساق

وقال فيه :

قويق على الصفراء رُكب جسمه ... رباه بهذا شُهِّد وحدائقه «١»

اذا جد جد الصيف غادر جسمه ... ضئيلاً ولكن الشتاء يوافقه

«١» قال في الدر المنتخب يريد ان اصحاب الامزجة الصفراوية تنحل اجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتاء وان قويقاً يقل ماؤه في الصيف حتى يصير حول المدينة كالساقية وربما انقطع السنين بالكلية اهـ

وللصنوبري ايضاً يذكر مده في الشتاء ·

قويق اذا شم ريح الشتاء اظهر تيهاً وكبراً عجيبا
وناسب دجلة والنيل والفرات بهاءً وحسناً وطيبا
واذا اقبل الصيف ابصرته ذايلا حقيرا حزينا كئيبا
اذا ما الضفادع نادينه قويق قويق ابى ان يجيبا
فيأوين منه ثِفايا كُسين من طحلب الصيف ثوباً قشيبا «١»
وتمشي الجرادة فيه فلا تكاد قوائمها ان تغيبا «٢»

وله فيه ايضاً ·

اما قويق فارتدى بعصفر سرقت بحمرته المُداة بياضه
وكأنما فيما اكتسي من صبغه نقضت شقائقه عليه رياضه

وله فيه ·

رياض قويق لا تزال مروضة يجاور فيها احمر اللون ابيضه
يعارضنا كافوره كل شارق اذا ما الصبا مرت به متعرضه
لدى العوجات المستفادة عنده معان على حث الكؤوس محرضه
اذا ما طفا النيلوفر الغض فوقه مفتحة اجفانه او مغمضه
حسبت نجوماً مذهبات تتابعت فرادي ومثنى في سماء مفضضة

«١» هذا البيت والذى بعده من تاريخ ابى ذر المسمى كنوز الذهب ·
«٢» هذا البيت فى المعجم فى الكلام على نهر قويق هكذا ·
تغوص البعوضة في قعره وتأبى قوائمها ان تغيبا

وله فيه ايضاً ·

اليوم يا هاشمي يوم | لباسه الطل والضباب
عيدٌ في عيدنا قويق | وخلقت وجهه السحاب
ما لوّن الزعفران ما قد | لوّن من مائه التراب
تذهب امواجه نخيل | شقر لها وسطه ذهاب
فبادر الشرب قبل فوت | قد برّد الماء والشراب

والصنوبري ايضاً كما قال ابوذر في كنوز الذهب ·

لله يوماً مد في صدره | قويق مقصور جناحيه
مصفد لا يلثم ماء الحيا | منه لمخضر عذاريه

وله من كتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبي «١»

وللسقاط امثال فمنها | تمثلهم لدى الشيء المريب
ذ ما كنت ذا بول صحيح | الا فاضرب به وجه الطبيب

نقد الامام الماوردى للصنوبرى

انتقد الامام الماوردي في كتابه ادب الدنيا والدين في فصل الكلام والصمت الصنوبري في نظمه لما يتمثل به العامة حيث قال :
ومن آداب البليغ ان يجتنب امثال العامة الغوغاء ويتخصص بأمثال العلماء

«١» من مخطوطات الأحمدية بحلب وانتخب منه احمد فارس منتخبات طبعها في مطبعة الجوائب ·

الأدباء فأن لكل صنف من الناس امثالاً تشاكلهم فلا تجد لساقط الا مثلا ساقطاً وتشبيها مستقبحاً وللسقاط امثال فمنها تمثيلهم للشيء المريب كما قال الصنوبري (اذا ما كنت) البيت ٠

ولذلك علتان احداهما ان الأمثال من هو اجس الهمم وخطرات النفوس ولم يكن لذي الهمة الساقطة الا مثل مرذول وتشبيه معلول ٠ والثانية ان الأمثال مستخرجة من احوال المتمثلين بها فبحسب ماهم عليه تكون امثالهم· فلهاتين العلتين وقع الفرق بين امثال الخاصة وامثال العامة وربما الف المتخصص مثلاً عامياً او تشبيهاً ركيكا لكثرة ما يطرق سمعه من مخالطة الاراذل فيسترسل في ضربه مثلا فيصير به مثلا كالذي حكى عن الأصمعي : ان الرشيد سأله يوماً عن انساب بعض العرب فقال على الخبير سقطت يا امير المؤمنين ، فقال له الفضل بن الربيع اسقط الله جنبيك اتخاطب امير المؤمنين بمثل هذا الخطاب فكان الفضل بن الربيع مع قلة علمه اعلم بما يستعمل من الكلام في محاورة الخلفاء من الأصمعي الذي هو واحد عصره وقريع دهره اه

غزليات (مستطرف ج ٢ ص ٢٤٨)

لا تبكين على الاطلال والدمن ‏ ‏ ولا على منزل اقوى من السكن

وقم بنا نصطبح صهباء صافية ‏ ‏ تنفى الهموم ولا تُبقي على الحزن

بكراً معتقة عذراء واضحة ‏ ‏ تبدو فتخبرنا عن سالف الزمن

حمراً مروقة صفراء فاقعة — كأنما مزجت من طرفك الوسنى

يسعى بها غنج في خده ضرج — في ثغره فلج ينمي الى اليمن

في ريقه عسل قلبي به خبل — في مشيه ميل اربى على الغصن

كأنه قمر ما مثله بشر — في طرفه حور يرنو فيجرحني «١»

سبحان خالقه يا ويح عاسقه — يهدي لرامقه صنفا من الشجن

في روضة زهرت بالنبت قد حسنت — كأنها فرشت من وجهه الحسن

ياطيب مجلسنا والطير يطربنا — والعود يسعدنا مع منشد لسن

[وله في لابسة اخضر «مستطرف ج ٢ ص ٣٥»]

وشاطرة جفنها شاطره — حلى الروض من حسنها مستعاره

انت في لباس لها اخضر — كما ابس الورق الجلناره

فقلت لها ما اسم هذا اللباس — فأبدت جواباً لطيف العباره

وقالت لباس حسان الجنان — يهيج للصب في القلب ناره

وله :

بدر غدا يشرب شمساً غدت — وحدها في الوصف من حده

تغرب في فيه ولكنها — من بعد ذا تطلع في خده

وقال ايضاً :

«١» قال الشيخ قاسم البكرجي الحلبي في شرحه لبديعيته في بحث التسميط . التسميط ان يجعل الشاعر بيته اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت . وللصنوبرى من ابيات على هذا النسق وذكر هذا البيت والبيت الأخير .

ولم انس ما عاينته من جماله وقد زرت في بعض الليالي مصلاه

ويقرأ في المحراب والناس خلفه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

فقلت تأمل ما تقول فأنه فعالك يا من تقتل الناس عيناه

وله من كتاب تزيين الأسواق لداود الأنطاكي (ج ٢ ص ٢٣٨)

ذات خد يكاد يدميه وهم من مشير بالجد او بالمزاح

في بياض وحمرة فكأن قد صيغ حسناً من ماء مزن وراح

وله يصف سراجاً : من مطالع البدور في منازل السرور من الباب الرابع عشر

ان سراجاً «١» نوره ظلمة كأنما يوقد من قلبي

الحب اضناني فما باله يفني(٢) ومايشكو جوى الحب

وله (من شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ١١٩)

قالوا به زرقة فقات لهم بدلـ تمت خصاله ابهجه

ما كحل العين مثل زرقتها كم بين ياقوتة الى سبجه

وله كما رأيته في مجموع مخطوط عند ابي الفضل الينيدي من ذوي معرة النعمان في رحلتي اليها في صفر سنة ١٣٠٤ قال فيه والصنوبري في مليح مصل .

جاء يسعى الى الصلوة بوجه يخجل البدر في بروج السعود

فتمنيت ان وجهي ارض حين وافى بوجهه للسجود

«١» في المحاضرات (ص ١٦٢) اسم سراج .

«٢» في المحاضرات ضو ولا يشكو واعل اصوب يفنى ولا يشكو الخ .

ووجدتها فيمن غاب عنه المطرب للثعالبي (ص ٢٧٦)

وله[1] من نزهة الأبصار والاسماع في اخبار ذوات القناع)

بسطت انامل لؤلؤ اطرافها   فيها تطاريف من المرجان
وتقنعت الك بالدجى فوق الضحى   وتنقبت بشقائق النعمان

وذكر بن عساكر بسنده الى الزبيري قال انشدنا الصنوبري بالشام:

دخول النار للمهجور خير   من الهجر الذى هو يتقيه
لأن دخوله للنار ادنى   عذاباً من دخول النار فيه

وهما في آخر المسامرات للشيخ محي الدين بن عربي ·

وذكر بسنده الى ابي الحسن المعنوي قال انشدني الصنوبرى

لا النوم ادري به ولا الأرق   يدري بهذين من به رمق
ان دموعي من طول ما استبقت   كلت فما تستطيع تستبق
ولي مليك لم تبد صورته   مذ كان الا ضلت له الحدق
نويت تقبيل نار وجنته   وخفت ادنو منها فأحترق

وذكر بسنده الى ابي الحسن ابن جميع قال انشدني الصنوبري بحلب ·

تزايد ما القى فقد جاوز الحدا   وكان الهوى مزحاً فصار الهوى جدا
وقد كنت جلداً ثم اوقفني الهوى   وهذا الهوى مازال يستوهن الجلدا
فلا تعجبي من سلب ضعفك قوتي   فكم من ظباء في الهوى غلبت اسدا
ثابتم على قلبي فصرتم احق بي   واملك لى مني فصرت لكم عبدا
جرى حبكم مجرى حيـاتي ففقدكم   كفقد حياتي لا رأيت لكم فقدا

وذكر بسنده الى عبد المحسن بن محمد بن علي قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن ابي قدامة الحلبي لأبي بكر الصنوبري ·

انظر الى اثر المداد بخده　　كبنفسج الروض المشوب بورده
ما اخطأت نوناته من صدغه　　شيئاً ولا الفاته من قده
القت انامله على اقلامه　　شبها اراك فرندها كفرنده
وكأنما اقلامه من شعره　　وكأنما قرطاسه من خده
ما صد عني حين صد تعمداً　　لولا المعلم ما رميت بصده

وبسنده الى ابي الحسن المعنوى قال انشدنا الصنوبري لنفسه ·

طلليني بموعدي　　امطلي ما حييت به
ودعيني افوز منك　　بنجوى تطلبه
فعسى يغير الزما　　ن بنحس فينتبه

وقال على بن ظافر في بدائع البدائه (ج ٢ ص ٣٧) نقلاً عن ابن بسام في كتاب الذخيرة في حكاية طويلة ذكرها ثم انه لما اجتمع ابو عبد الله الصفار الصقلي بابن رشيق انشده قول الصنوبرى

انه من علامة العشق　　اصفرار الوجوه عند التلاقي
وانقطاع يكون من غير عيّ　　وولوع بالصمت والاطراق

وقال الوطواط في الغرر (ص ١٠٦) و... يعتري العاشق المتوق من الأخام عند رؤية المعشوق فكما قال ابو بكر الصنوبري اه من علامة العشاق الخ البيتين ·

[شكواه من الزمان]

قال ابن عساكر كتب الي ابو سعد السمعاني قال انشدني ابو القاسم الخضر بن الفضل المؤدب للصنوبري ·

تقول لى وكلانا عند فرقتنا ... ضدان ادمعنا در وياقوت

قد ارضيت هذه الغدوات ... كيف المقام ومالي منزلى قوت

ولا بأرضك حر يستجار به ... الا لئيم ومذموم وممقوت

[وله في الحسود]

وذكر بسنده الى عبد المحسن بن محمد قال حدثنا ابو الحسن احمد بن ابي قدامة خالي لأبي بكر الصنوبري ·

ايها الحاسد المعد لذمي ... ذم ما شئت رب ذم كحمد

لا فقدت الحسود مدة عمري ... ان فقد الحسود اخيب فقد[١]

كيف لا اوثر الحسود بشكري ... وهو عنوان نعمة الله عندي

وهذه الأبيات ذكرها الشهاب الخفاجي في كتابه طراز المجالس في المجلس الرابع والعشرين وذيلها بقوله · جعل الحسود عنوان النعمة من بديع المعاني والمعروف استعارته للملابس الحسنة واضرابها اه ·

[وله في الشيب والشباب]

وله بسنده الى ابي الفضل نصر بن محمد الطوسي قال انشدني الصنوبري لنفسه

هدم الشيب ما بناه الشباب ... والغواني ما غضبن غضاب

---

(١) في طراز المجالس اخبث فقد

قلب الآبنوس عاجاً فللأعين منه وللقلوب انقلاب
وضلال في الرأي ان يشنأ البازي على حسنه ويهوى الغراب

قال وانشدني لنفسه :

ملأت وجهها عليّ عبوساً واستثارت من المآقي الرسيسا «١»
ورأتني امرح العاج بالعاج فظلت تستحسن الآبنوسا
ليس شيبي اذا تأملت شيبا انما الشيب ما اشاب النفوسا

وقال الثعالبي في خاص الخاص (ص ١١٠) لم اسمع في استهداء المسك احسن من قول الصنوبري ·

الطيب يهدي وتستهدي طرائفه واشرف الناس يهدي اشرف الطيب
والمسك اشبه شيء بالشباب فهب شبه الشباب لبعض العصبة الشيب «٢»

وله كما في الكشكول للبهاء العاملي (ص ١٠٨)

وحقك ما خضبت مشيب رأسي رجاء ان يدوم لي الشباب
ولكني خشيت يراد مني عقول ذوي المشيب فلا تصاب

«١» رأيت هذه الأبيات فى المحاسن والمساوى للبيهقى [ج ٢ ص ٣٩] وقد نسبها لأبن المعتز غير ان الشطرة الاولى من البيت الاول هكذا (رفعت طرفها الىّ عبوساً) والباقي كما هنا وقد تتبعت ديوان ابن المعتز المطبوع فلم اجدهـ فيه ويغلب على الظن ان لأبيات للصنوبرى ونسبة البيهقى لها لأبن المعتز غير صحيحة والله اعلم ·

«٢» تنسب نسبت هذين البيتين في اعلام النبلاء الى الببغا الشاعر (ج ٤ ص ٦٨) وهو سبق قلم والصواب انهما للصنوبرى ·

وله (كما في محاضرات الادباء للراغب ج ١ ص ٢٠٦)

الشيب عندي والافلاس والجرب هذا هلاك وذا شؤم وذا عطب

[مطربات]

قال الثعالبي في (من غاب عنه المطرب ص ٢٥٦) ومن مطربات الصنوبري قوله :

يا ليلة طلعت بأحسن طالع تاهت على ضوء النهار الطالع
بمحاسن مقرونة بمحاسن وبدائع مقرونة ببدائع
ضوء الشموس وضوء وجهك مازجا ضوء العقار وضوء برق لامع
فكأنما التي الدجى جلبابه واراك جلباب النهار الساطع

وقال فيه (ص ٢٧٧) وللصنوبري في غلام ينفخ في مجمرة ·

يا نافخ الجمرة مستعجلا ليذكي الجمر فأذكاه
مهيأ فاه لها مثل ما هيأ اذ قبلني فاه
لست اريد الطيب رياك قد اغنت عن الطيب رياه

[اخذ الشعراء من شعره]

قال الثعالبي في يتيمة الدهر · قال السرى الرفا في وصف رقاص

اذا اختلجت مناكبه لرقص نزت طير القلوب اليه نزوا
افارس انت احسن من تثنى على صنج واملح من تلوى

وهو من قول الصنوبرى

فمن متلوٍّ على نايه ومن مثنٍ على صنجه «١»

وقال الشهاب الخفاجي في الريحانة في ترجمة الاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري وقد جرت بينه وبين اخيه منافسات وامور تسكب عندها العبرات فلم يزل كل منهم ينقص اخاه ويغض منه ويقول لسان حاله اخوك البكري فلا تأمنه كما قال الصنوبري ·

احمد الله قد الاحت بروق منك بالود لا تزال مليحه
حسن قول وسوء فعل كما سمى المسمى في وقت ذبح الذبيحه «٢»

قال ومنه اخذ عمر بن الوردى قوله ·

قد بلينا بأمير ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فينا يذكر الله ويذبح

[استشهاد علماء البلاغة بشعره]

قال العلامة الشيخ عبد الرحيم في كتابه معاهد التنصيص في بحث تقديم المسند للتشويق الى ذكر المسند اليه بعد ان اورد شواهد كثيرة في هذا الباب · وفي معناه قول الصنوبري ·

نار راح ونار خد ونار لحشا الصب بينهن استعار

«١» الصنج شيءٌ يتخذ من صفر يضرب احدهما على الآخر اه ق· وتقدم من هذه القصيدة ابيات في (ص ٢٥)

«٢» هذا البيت ذكره ايضاً صاحب موسم الأدب (ج ٢ ص ٣٣)·

ما ابالى ما كان ذا الصيف عندي   كيف كن الشتاء والأمطار

واورد له في مختصر التلخيص في باب التشبيه قوله :

وكأن محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

قال في معاهد التنصيص [ص ١٣٣] وا شاهد فيهما التشبيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس فأن الأعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس انما يدرك ما هو موجد في المادة حاضر عند المدرك على هيآت محسوسة مخصوصة لكن مادته التي تركب منها كالأعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوس بالبصر ·

واورد له في المعاهد في هذا الباب قوله ·

وجوه شقائق تبدو وتخفي   على قضب تميس بهن ضعفا

تراها كالعذارى مسبلات   عليها من حميم الشعر سجفا

اذا طلعت ارتك السرج تذكى   وان غربت ارتك السرج تطفا

تخال اذا هي اعتدلت قواما   زجاجات ملئن الراح صرفا

تنازعت الخدود الحمر حسناً   فما قد إخطأت منهن وصفا

وقال في شواهد المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مفردان [ص ١٣٩] احسن الصنوبري في تشبيهه الثريا في جميع احوالها حيث يقول من ابيات :

قم واسقني والظلام منهزم   والصبح باد كأنه علم

والطير قد طرّبت فأفصحت الالحان طرّاً وكلها عجم

وميلت رأسها الثريا لأسرار الى الغرب وهي تحتشم

في الشرق كاس وفي مغاربها   قرط وفي اوسط السما قدم

قال في المعاهد في بحث الغلو (ج ٢ص ٦) وعلى ذكر الشمعة فما احسن قول الصنوبرى فيها ٠

مجدولة تحكي لنا   في قدها قد الأسل

كأنها عمر الفتى   والنار فيها كالأجل

وقال الجرجاني في كتاب الكنايات (ص٤٤) يقال لشارب الدواء المسهل كم لبست نعلك وكم احد برقك وكم سحت سحبك وكم تخطيت الى باب الكرامة كتب الصنوبري لصديق له وقد شرب المسهل ٠

ابن لى كم تخطيت   الى باب الكرامه

كم حدا برقك من رعد وكم سحت غمامه

فكتب اليه ثانياً ٠

ابن لى كيف اصبحت   على حال من الحال

وكم سارت بك النـا   قة نحو المنزل الخالى

فكتب اليه يجيبه ٠

كتبت اليك والنعلان ما ان   غبهـا من السير العنيف

اذا رمت الكتاب الىّ فاكتب   على العنوان يوصل الكنيف

وقال الجرجاني في الكتاب المتقدم ويكنون عن المجدور بنقش الكرسى

تشبيهاً له به . ويكنون عنه اذا كان نقي البياض بالدبيقي اشارة لقول القائل .

وجهه للحسن معدن   فتأمل   وتبين
جُدريّ في بياض   كدبيقي   معين

وهذا من الطف ما قيل فيه رواه بعضهم عن اليمامي الفقيه ثم وجدت في بعض تصانيف الثعالبي النيسابوري منسوباً الى الصنوبري .

وقال الثعالبي في كتابه الكناية والتعريض وهو مطبوع مع الكتاب السابق في فصل الاحتلام والختان . يكنى عن الختان بالطهر والتطهير . ومن املح ما سمعت في ذلك قول الصنوبري .

اري طهراً سيثمر بعدُ عرساً   كما قد يثمر الطرب المدامه
وما قلم بمغن عنك الا   اذا القيت منه كالقلامه

وما ينقضي تعجبي من حسن هذه الكناية وملاحة هذا التمثيل اه وقال الشهاب الخفاجي في الريحانة (ص ١١٩) ومن شعر جمال الدين الاسفرايني قوله

فنجان قهوة ذا المليح وعينه   م الكحلاء حارت فيهما الالباب
فسوادها كسوادها وبياضها   كبياضها ودخانها الاهداب

قال ابو منصور الجواليقي في كتاب المعرب(١) الفنجان معرب وصوابه

---

(١) منه نسخة مخطوطة في مكتبة الاحمدية بحلب بخط العلامة الشيخ عبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الأدب وقد استنسخه بواسطتي العلامة الفاضل السيد عبدالعزيز الميمني الراجكوتي احد اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق ومؤلف (ابو العلاء وما اليه) واستاذ الآداب العربية في جامعة عليكره في الهند لفاضل من اصدقائه ثمة عزم على نشره عن هذه النسخة وعن نسخة في الاسكوريال (إسبانيا) وعلى نسخة مطبوعة في اوروبا

فنجانة وفيه نظر وتشبيه الدخان بالأهداب تشبيه بديع ومثله في الحسن قول الصنوبري ·

مجمرة طاف بها الغلمان ابدع في صنعتها الزمان

كأنها فيما حكى العيان فوارة وماؤها دخان

في بركة حصباؤها نيران اذا تبدت حزن الريحان

وسرت الجيوب والأردان (١)

واورد له الشيخ عبد الغني النابلسي في نفحات الأزهار شرح بديعيته في بحث الجناس التام (ص٥٥) قوله ·

ترك الظاعنون قلبي بلا قلب وعيني عيناً من الهملان

واذا لم تفض دماً سحب اجفا ني على اثرهم فما اجفاني

ووراء الحمول احسن خلق الـ ـله خلقاً دار من الأحسان

حل في ناظري فلو فتشوه كان ذاك الانسان في انساني

واورد له في الضرب الرابع من ضروب التشبيه وهو تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه قوله ·

ومواتي العناق غير مواتي مطمع اللحظ مؤيس اللفظات

لاينيل التقبيل الا اختطافاً كاختطاف الخطاف ماء الفرات

وله في ساق وهو مما كتب الينا به المستشرق الألماني العلامة سنم كرانكوى ناقلاً له عن النويري ·

---

(١) البيت الأخير من طراز المجالس للشهاب الخفاجي (ص١٠٣)

ومورد الخدين يخطر حين يخطر في مورد
يسقيك من جفن اللجين اذا سقاك دموع عسجد
حتي تظن النجم ينزل اوتظن الأرض تصعد
فأذا سقاك بعينه وبفيه ثم سقاك باليد
حياك بالياقوت ثم الدر من تحت الزبرجد

وله مما كتب به الينا الفاضل الموما اليه ناقلاً له عن النويري ٠

ما بدت شعرة بخدك الا قلت في ناظري اوفي فؤادي
انت بدر جنى الخسوف عليه ظلمة لا اري لها من نفاد
فاسوداد العذار بعد ايضاض كايضاض العذار بعداسوداد

وله وهو مما كتب به الينا ايضاً ناقلا له عن حلبة االكميت ٠

وامطر الكأس ماء من ابارقه فأنبت الدر في ارض من الذهب
فسبح القوم لما ان رأوا عجباً نور من الماء في نار من العنب

وله وهو مما كتب به الينا ايضاً ناقلاً عن حلبة الكميت والبيت الأول في محاضرات الراغب الأصفهانى (ص ٢٦٠) بعنوان وله في الباقلاء ٠

فصوص زمرد في غلف در بأقماع حكت تقليم ظفر
وقد خاط الربيع لها ثياباً لها وجهان من خضر وصفر

وله كما في تاريخ ابن عساكر بسنده الى ابي الحسن المعنوي قال انشدنا الصنوبري لنفسه ٠

افنيت يومي هكذا باطلاً منتظراً للدعوة الباطلة

همی للرسل وانبائهم هم التي نطلق بالقابلة
يادعوة ما حصلت في يدي بل ذهبت بالدعوه الحاصلة

وله في غلام يكتب (من كتاب احسن ما سمعت للثعالبي)٠

ما كنت احسب ان الخنجر القلم من قبل هذا ولا ان المداد دم
حتى كتبت فماابقيت جارحة الا وفيها على مقدارها ألم
يا كاتباً جرحت روحي كتابته والجرحُ في الروح جرح ليس يلتئم
اذهب لحق امير انت كاتبه ان لا يقوم له عرب ولا عجم

[وله في العقل]

قال الراغب في كتابه محاضرات الادباء تحت عنوان (موصوف بالعقل) (ج١ ص٦) كان ابن المقفع والخليل يحبان ان يجتمعا فاتفق التقاؤهما فاجتمعا ثلاثة ايام يتحاوران فقيل لابن المقفع كيف رأيته فقال وجدت رجلاً عقله زائد على علمه وسئل الخليل عنه فقال وجدت رجلا علمه فوق عقله٠ قال بعض العلماء صدقا فأن الخليل مات حتف انفه في خص وهو ازهد خلق الله وتعاطى ابن المقفع ما كان مستغنياً عنه حتى قتل اسوأ قتلة٠ الصنوبري

فأن يلتمس يوماً حجاكم فأنكم جبال الحجا لكنكم ابحر الجدوي

وقال (في ص ١٣٠)

ياخير مستصرخ لنائبة يضيق بالعالمين قطراها

وقال (في ص ١٩٥) وله تهنئة بالصوم٠

نلت في ذا الصيام ماترجيه ووقاك الاله ما تتقيه

انت في الناس مثل ذا الشهر في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه

وقال (في ص٣٢٩) وله فى وصف الخمرة عند المزاج ·

ناهيك من فضة تجري على ذهب ماء من النور في ماء من اللهب

وقال (في ج ٢ ص٦) وله في شكوي من قل الالتقاء معه ·

د' حضرنا غبت أولم تغب نحضر فنحن الورد والنرجس ·

لم يجمعا للعين في روضة قط ولم يجمعهما مجلس

وقال في «ص٧٢» وله في عذر تارك توديع محبوبه ·

بأبي من هربت من توديعه وبعثت الدموع في تشييعه

وقال في «ص٢٨» وله في ارتحال القلب بارتحال المحب ·

ذكروا ان الفراق غدا وفراق النفس بعد غد

وقال في «ص٤٦» وله في ظهور الهوي بنحول الجسم·

اكف لسان الدمع ان اشكو الهوي كأن لسان السقم لا يحسن الشكوى

وقال في «ص١٣٦» وله ·

للغصن اعطافها وقامتها وللرشا جيدها وعيناها

وقال في «ص١٣٧» وله في الصدغ ·

عقرب الصدغ لماذا سالمته وهو وحده

تلدغ الناس جميعا ثم لا تلدغ خده

وقال في «ص٢٥٧» وله في الشقائق ·

شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابي فى خدود الخرائد

وقال في«ص ٣٢٠» تحت عنوان مفردات من الأبيات البديعة ٠

وتجشم المكروه ليس بضائر ما خلته سبباً الى المحبوب

وفي مطالع البدور في منازل السرور [ج ١ص ١١] الآذريون حار يابس منافعه ان يسحق بالخل ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر فيه وينفع سائر السموم ثم قال بعد ان عدد خواصه قال الصنوبري ٠

كأن آذريونها من فوق تلك القضب
خيام مسك فوقها سرادق من ذهب

وقال ابن المعتز واجاد٠

كأن آذريونها والشمس فيه كاليه
مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

وللصنوبري من كتاب الأدب والانشاء لأبي حيان التوحيدي ص(٧٤)

يا ناصحاً مازال يتبع نصحه غشاً اذا نصح الصديق صديقه
فله العزاء يروم لست ارومه قلت السلو يطاق لست اطيقه

وله من كتاب الاعجاز والايجاز للثعالبي قال في ص ٢٦٠ من احاسن محاسن الصنوبري الربيعيات ومن غرره قوله٠

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا جاء الربيع اتاك النور والنور«١»

وقوله٠

ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفى المرء نبلاً ان تعد معائبه

«١» هذا من ابيات تقدمت في ص١٨ ٠

وقوله

انى لرحال اذا الهـم برك　　رحب اللبان عند ضيق المعترك

عسرى على نفسى ويسري مشترك　　لاتهلك النفس على شيء هلك

فليس للهم اذا فـات درك　　لاتنكرن ضراعتى لا ام لك

رب زمان دله ارفق بك　　لاعاد ان ضامك دهر أو ملك

وله من كتاب مواسم الادب تأليف الأديب جعفر البيتي العلوي «ج ١ ص١٠٦ » ومن ثمار القلوب للثعالبي ص١٠٣ في نظم قصة عرقوب .

قال لنا نخلة وقد طلعت　　نخلتنا فاصطبر لطلعتها

حتى اذا ماصار طلعها بلحاً　　قال توقع بلوغ بُسرتها

حتى اذا بسرها غدا رُطباً　　قال اصطبر فيها التمرتها «١» .

فعد عن نخلة كنخلة عرقو- ب وعن قصة كقصتها [٢]

وله منه [ج ١ ص٣٠٦]

ولقبوه بجب الظرف ليتهـم　　ضاعوا كما ضاع وضعاً ذلك اللقب

وله منه (ج ٢ ص ٣٤)

صبرت على غير اختيار وانه　　ليصبر من لا يستطيع سوى الصبر

وقال .

مذ رأيناك بيننا كعبة الجو　　د صرفنا اليك حج القوافي

«١» هذه الشطرة في ثمار القلوب هكذا . فازوا بأعذاقها برمتها .

[٢] في ثمار القلوب عدمتهـا نخلة الخ البيت

وقال .

اذا ما استحل الدهر ظلمي فانني جدير بأن لا اجعل الدهر في حل

وقال :

ونهى غادرت ضمير القراطيـ س مصيخا لألسن الأقلام

وكذا الهاشمي مثلك لا يمدح الا بهاشمي الكلام

وقال وهو من الأمثال السائرة :

من تحلى بغير ما هو فيه كذبته شواهد الامتحان

وقال :

اقلي ان يحل اللهو داراً اذا التى المشيب بها عصاه

دجى شعر ارتك يد الليالى نجوم الحلم تطلع في دجاه

كان يعدى بحسنه فهو يعدي بقبحه اليوم من رأى من رآه

وله منه في هذه الصحيفة :

اتاني نديمي مستمدا شفاعتي اظن نديمي غير الدهر حسه

فقلت له لما الج بجهله رويدك ليت الفحل يهضم نفسه

وله من ورقة مخطوطة من كتاب ناقلاً عن تحفة العجايب .

قدم الربيع فكان احسن قادم من موكب الزهر احسن موكب

وتخات الأشجار من اوراقها حليين بين مفضض ومذهب

وله [من كتاب مناهج الفكر ومباهج العبر للوطواط من نسخة خطية في المكتبة المارونية بحلب مخرومة الآخر الموجود منها ٥٨١ صحيفة كل

صحيفة ٣٠ سطراً]من باب القول في طبايع الذباب [ص٤٦٢]قال ابو بكر الصنوبري يصف الخازيار وهو الذباب الكبير يكون في الرياض ويصف روضة وسحاباً ٠

خال السحايب لو يعمر حسنها   لغلت على مبتاعها اثمانها
غنى عليها الخزيار تطربا   فعل القيان تجاوبت الحانها

وله من [ص٥٦٠] في بحث القول في افلاح النرجس ٠

ونرجس مضعف مضاعف   منه الحسن في ابيض وفي اصفر
الدر والتبر فيه قد خلطا   للعين والمسك والعنبر

وله منه [ص ٥٧٤]

شقيقة قد شق على الورد ما   قد اخذت من كثرة الصبغ
كأنها في حسنها وجنة   يلوح فيها طرف الصدغ

وله من هذا الكتاب «١»

قال من ابيات للصنوبرى وذكر الجزران يصف هراً ٠

زاد همي بهسر ازرق تر   كى السبالين انمر الجلباب
ليث غاب خلقاً وخُلقا فمن عا   ينه قال انه ليث غاب
قنفذ في ازبراره وهو ذئب   في افتراس وحية في انسياب

«١» من قطعة منه عند صديقنا الفاضل الأديب السيد احمد عبيد الكتبي بدمشق وهي غير موجودة في نسخة المارونية ولعلها فيما هو مخروم منها ٠ وقد نقلها لنا الشاب الفاضل الشيخ مصطفى الزرقا الحلبي اثناء وجوده في دمشق في معهد الحقوق ٠

ناصب طـرفه ازاء الزوايا   وازاء السقوف والأبواب
ينتضي الظفر حين يطفر في الحر   ب والا فظفره في قراب
يسحب الصيد في اقل من اللمح ·· ولو كان صيده في السحاب
غاسل وجهه بأحدى يديه   مستعين في غسله باللعاب
ويعي الصوت اذ يعي في طوي   وهو يرنو اذا رنا من شهاب

ثم تظرف فقال ·

قرطوه وقلدوه وغالو   ه اخيراً واولاً بالخضاب
فهو طوراً يبدو بنحر عروس   وهو طوراً يمشي على عناب
حبذا ذاك صاحباً فهو في الصحـ   ـبة اوفي من سائر الاحباب اه

وله كما في زهر الآداب للحصرى (ج ١ ص ٢٢٣) في بحث مدح الشرب في الصحو وذمه في المطر ·

اليس ضياء بوحش الظبا   وصبغ حياء مثل صبغ الحيا
ويوم تكامل الشمس من   صفاء الهوى وصفاء الهوا
بشمس الدنان وشمس القيان   وشمس الجنان وشمس السما

وله في باب الشراب ايضاً كما في [ج ٢ ص ٦٧]

نازعتهم كأساً تخال نسيمها   مسكاً تضوع في الأناء عتيقا
شقت قناع الفجر لما غادرت   كف النديم قناعها مشقوقا
صبغت سواد دجاه حمرة لونها   فكأنه سبج اعيد عقيقا

وله في وصف الاشراق (نهاية الأرب للنويري ج ١ ص ١٤٢)

يا ليـلة طلعت بأسعد طالع تاهت على ضوء النهار الساطع
بمحاسن مقرونة بمحاسن وبدائع موصولة ببدائع
ضوء الشموع وضوء وجهك مازجا ضوء العقار وضوء برق لامع
فكأنما القى الدجى جلبابه وارتك جلباب النهار الساطع

وله في تباشير الصباح (نهاية الأرب ج ١ ص ١٤٥)

وليلة كالرفرف المعلم محفوفة الظلماء بالأنجم
تعلق الفجر بأرجائها تعلق الأشقر بالأدهم

وله في وصف الخريف [نهاية ج ١ ص ٧٤] وصبح الأعشى (ج ٢ ص ٣٩٩) .

ما قضى في الربيع حق المسرا ت مضيع زمانه في الخريف
نحن منه على تلقي شتاء يوجب القصف او وداع مصيف
في قميص من الزمان رقيق ورداء من الهواء خفيف
يرعد الماء منه خوفاً اذا ما لمسته يد النسيم الضعيف

وله في النهاية (ج ١ ص ٢٢٨) في وصف العوجان وهو ما يفيض من نهر قويق خارج محلة باب انطاكية في حلب ويمر بالبساتين الى ان يخرج من امام جبل الجوشن وقد تقدم ذكره في (ص ٣١ و ص ٣٧)

والعوجان الذي كلفت به قد سوى الحسن فيه مذعوّج
ما اخطأ الأيم في تعوجه شيئاً اذا ما استقام او عرج

تدرج الريح متنه فترسه جوشن ماء عليه قد درّج
ان اعنقت بالجنوب اعنق في لطف وان هملجت به هملج
من اين طافت شمس النهار به حسبت شمسا من جوفه تخرج

وقال في وصف دولاب (نهاية ج ١ ص ٢٨٩)

فلك من الدولاب فيه كواكب من مائه تنقض ساعة تطلع
متلون الأصوات يخفض صوته بغنائه طوراً وطوراً يرفع

وله فيما قيل فى السواد (نهاية ج ٢ ص ٣٩)

يا غصنا من سبج رطب اصبح منك الدر في كرب
حبك من قلبي مكان الذى اشبهته من حبة القلب

وله في الثنايا (نهاية ج ٢ ص ٦٦)

تلك الثنايا من عقدها نظمت بل نظم العقد من ثناياها

وله في وصف الخد (نهاية ج ٢ ص ٧٦)

رق فلو كلفته اعينن ان يرشح خمر خده رشحه

وله من كتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبي ومن النهاية للنويري ج ٣ ص ١٠٣

رب حال كأنها مذهب الديباج صارت من رقة كاللاذ «١»
وزمان مثل ابنة الكرم حسناً صار عند العيون مثل الداذى «٢»
او ما من فساد رأي الليالى ان تعري هذا وحالي هذى

(١) اللاذة ثوب حرير احمر صينى والجمع لاذ ٠
(٢) الداذى شراب للفساق اه نهاية الأرب ٠

وله من هذين الكتابين ٠

محن الفتى تنبيك«١»عن فضل الفتى كالنار مخبرة بفضل العنبر

وفي كتاب احسن ما سمعت للثعالبي ومما قيل في غلام ينفخ في الجمر قول الصنوبري٠

وجهك فوق النار في حسنها وفوك فوق المسك والعنبر

وفي نزهة الأنام في محاسن الشام لعبد الله البدري المصري الدمشقي (ص ٢٥٣) «٢»

ومن تشابيه الصنوبري قوله في السفرجل ٠

لك في السفرجل منظر تحظى به وتفوز منه بشمه ومذاقه

يحكي لنا الذهب المصفى لونه وتزيد بهجته على اشراقه

والشكل من اعلاه يحكي سفله ثدي الكعاب الى مدار نطاقه

والشكل من سفلاه يحكي سرة من شادن يزهو على عشاقه

وله من شرح العلامة البرقوقي لديوان ابى الطيب المتنبي [ج ١] عند قوله : « وبسمن عن برد خشيت اذيبه » الخ ٠

وضحك عن برد مشرق اباحنيه دون جلاسي

فكلما قبلته خفت ان يذوب من حر انفاسي

---

(١) في النهاية ومواسم الادب (ج٢ص٣٤) بمخبرن بدل تنبيك ٠

(٢) وهي في مناهج الفكر ومناهج العبر للوطواط ايضاً والشطرة الاولى من البيت الثالث فيها هكذا : والشكل من اعلاه يحكي اذ بدا ٠ ولعلها اولى ٠

﴿ تتمة لبحث استشهاد علماء البلغاء بشعره ﴾

— سهونا عن وضعها في محلها —

قال البكرجي الحلبي في شرح بديعيته في تعداد اغراض التشبيه. والضرب السادس تشويه المشبه في عين السامع كقول الصنوبري في زامرة سوداء.

وكأنما المزمار في اشداقها　　غرمول عير في حياء اتان
وترى اناملها على مزمارها　　كخنافس دبت على ثعبان

وذكر هذين البيتين في مطالع البدور (ج ١ ص٢٣) وقال بعدهما قال السراج المختار الحلبي فيها:

ولرب زامرة تهيج بزمرها　　ريح البطون فليتها لم تزمر
شبهت انملها على ضرباتها　　وقبيح مبسمها الشنيع الأبخر
بخنافس قصدت كنيفا واغتدت　　تسعى اليه على خيار الشنبر

وقال في معاهد التنصيص في قول الكميت الشاعر (ج ٢ ص ٢٥)

احلامكم لسقام الجهل شافية　　كما دماؤكم تشفي من الكلب

الشاهد في البيت التفريع وهو اثبات حكم لمتعلق امر بعد اثبته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب الى ان قال ومن التفريع الجيد قول الصنوبري:

ما اخطأت نوناته من صدغه　　شيئاً ولا الفاته من قده
وكأنما اقلامه من شعره　　وكأنما قرطاسه من جلده

وقد تقدم هذان البيتان.

كان صديقنا الفاضل المؤرخ الشيخ كامل الغزي ممن تصدى لجمع شعر الصنوبري وذكر في مقالته المنشورة في مجلة المجمع العلمي العربي التي اشرنا اليها في اول الكتاب انه جمع منه ٤٠٠ بيت ولما اعلمناه بشروعنا بطبع ما جمعناه من شعره تفضل فأرسل الينا بأوائل الأبيات التي جمعها فقابلناها على ما لدينا فوجدنا مقطعتين ليستا عندنا فحررهما لنا وهما الستة ابيات الآتية :

الجو بين مضمخ ومضرج والروض بين مزخرف ومدبج

والثلج يهطل كالنثار فقم بنا نلهو نربة كرمة لم تمزج

ضحك النهار وبان حسن شقائق وزهت غصون الورد بين بنفسج

فكأن يومك من غلالة فضة والنور من ذهب على فيروزج

وله

قد احدق الورد بالشقيق فاشرب عقيقا على عقيق

كأن حوله وجوه مشرقات على حريق

مدائحه

وله كما ذكرته في تاريخي الكبير (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) (ج ١ ص ٢٣٣ و ٢٣٤) مدائح كثيرة في ابي الحسن ذكا بن عبد الله امير حلب وكان رجلاً كريماً يهب ويعطي وفي كاتبه ابي الحسن محمد بن عمر النفري غير اني لم اعثر منها على شيء ٠

وقال الصاحب الكمال ابن العديم الحلبي فى كتابه الانصاف والتحرى الذى ترجم فيه ابا العلاء المعري واسرته وهو مدرج في تاريخي المتقدم (ج ٤) ومنهم جد ابي الشيخ ابي العلاء ابو بكر محمد بن سليمان بن احمد ولي القضاء بمعرة النعمان بعد موت ابيه وحده في حدود الثلاثمائة وكان فاضلاً اديباً ممدوحاً وفيه يقول ابو بكر الصنوبري ٠

بني يابن سليمن لقد سدت تنوخا

وهم السادة شبان لعمري وشيوخا

ادرك البغية من اضحى بناديك منيخا

وارداً عندك نيلا وفراتا وبليخا «١»

واجداً منك منى مستصرخ المجد صريخا

في زمان غادر الهامات في الناس مسوخا

قال ومدحه بغير هذه الأبيات ٠

«١» البليخ اسم نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون متعدده ٠

﴿ ما قاله في ولده لما فطم ﴾

ذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى علي بن حمدان الفارسي . قال كان للصنوبري ابن مسترضع ففطم فدخل الصنوبري يوماً داره والصبي يبكي فقال ما لابني فقالوا فطم . قال فتقدم الى مهده وكتب عليه :

منعوه احب شيء اليه ... من جميع الورى ومن والديه
منعوه غذاه وقد كا ... ن مباحاً له وبين يديه
عجباً منه ذا على صغر السـ ... ـن هوى فاهتدى الفراق اليه

﴿ مراثيه ﴾

﴿ رثاؤه لابنته ﴾

ذكر ابن عساكر بسنده الى ابي الطيب قال انشدني ابو بكر الصنوبري يرثي ابنته وكتب على قبة قبرها .

بأبي ساكنة في جدث ... سكنت منه الى غير سكن
نفسي فازدادي عليه حزنا ... كلما زاد البلا زاد الحزن

وفي الجانب الآخر :

اساكنة القبر السلو محرم ... علينا الى ان نستوي في المساكن
لئن ضمن القبر الكريم كريمتي ... لأكرم مضمون واكرم ضامن

وفي الجانب الآخر :

اواحدتي عصاني الصبر لكن ... دموع العين سامعة مطيعه
وكنت وديعتي ثم استردت ... وليس بمنكر رد الوديعه

وقال في الجانب الآخر :

يا والديّ رعاكما الله لا تهجرا قبري وزوراه
خليتما وجهي يجد به (هكذا) للقبر يخلقه ويمحاه

وفي الجانب الآخر :

آنس الله وحشتك رحم الله وحدتك
انت في صحبة البلى احسن الله صحبتك

وفي الجانب الآخر :

ابكيك ربة قبة تبلى وقبتها تجدد
لاك منزلان فذا يبيض للبكاء وذا يسود

وفي الجواهر المضية في طبقات الحنفية (ج ٢ ص ١٤) محمد بن احمد ابن عبد الله بن موسى ابو الحسن الرافعي نسبة الى الرافعة بلدة كبيرة على الفرات . حدث بحلب عن النسئي الأمام واحمد بن الاسود الحنفي مات بحلب في حدود الثلاثين وثلاثمائة ورثاه ابو بكر الصنوبري بأبيات وكان عالمًا اديبًا فاضلاً اه .

وكتب ابو الفتح كشاجم الى الصنوبري يعزيه بأبنته ابياتًا وهي كما في ديوانه المطبوع وبلوغ الأرب للنويري (ج ٥ ص ٢٢)

تأسى يا ابا بكر لموت الحرة البكر
وقد زوجتها قبرا وما كالقبر من صهر
وعوضت بها الأجر وما كالأجر من مهر

زفاف اهديت فيه   من الخدر الى القبر
فتــاة اسبل الله   عليها اسبغ الستر
ورزء اشبه النعمة   في الموقع والصدر
وقد يختار في المكروه   للعبد وما يدرــ
فقابل عنه لله   انى اولاك بالشكر
وعز النفس ممــا فات   بالتسليم والصبر اه

﴿ مطارحات بين كشاجم والصنوبري في العتاب ﴾

وفي مجموع مخطوط لبعض الأدباء في مكتبة المدرسة الأحمدية رقمه [١٢٠٨] قال كتب كشاجم الى الصنوبري :

اخ لي كنت اغبط باعتقده   ولا جني التنكر من وداده
هلال في اضاءته جيء   سماحته شهاب في اتقاده
معنى في انتقاد حلي شعري   وفضل الحلى يظهر في انتقاده
اهــاديه القوافي مترديات   ايه هايت اخي لم اهــاده
فأقبسه فيورى من زنادتي   ويقبسني فأورى من زنده
واعضده برأي من سدادتي   ويعضدني برأي من سداده
واسعده فأقبــل ما دعاني   له من غيه او من رشاده
وكان وكنت بالأخلاص فيه   بحيث نرى ابن صخر من زياده
صلحت له فأدركه نبو   فأظهره التنافس من فساده
وكان قياده مني ذليلاً   فضيعت الحوادث من قياده

فأصبح قد تبرى من ودادي كما برأ المتيم من فؤاده
وعاندني ولم اعلم بأني سأنقل من هواه الى عناده
ومال الى البعاد ولست اجني حمام الموت الا في بعاده
وكايدني ولم ار قط احلى من المحبوب الا في كياده
ومعتد على ولست ممن يكدر صفو من باعتداده
ولو حاولت ان تزري ببدر طلبت له المعايب من سواده
وما كل الكواكب مستنير ويغنى بالأضاءة في انفراده
وقد ينهل بعد الطل وبل وغمر الماء يظهر من ثماده
جفا فأبان عن طرفي لذيذ الكرى وازال عن خدي وساده
كأني قد عذلت له حبيبا فصارمه وشرد عن قياده
ولو سفكت يداه دم ابن عمي او ابني لم اثره ولا اعاده
ولو قتلي اراد [illegible] نفسي له عمداً ليبلغ [illegible] مراده
اواصل ان جفا واغض ان ما هفا واني في و[illegible] حتاده
وكنت عليه معتمداً فلما تغير لي اقمت على اعتماده
وتبت اليه من ذنب جناه ولم فقده تخصني بافتقاده
ابا بكر بجدك حين يسمو بطارفه وتضحك عن تلاده
ونظمك در لفظ في قريض كنظم العقد يزهي في انعقاده
اقلني ان عثرت وجد بكفي اخيك وفك طرفي من سهاده
فما كتبت يدي الأبيات حتى جرى قلمي بدمعي من مداده

وان اكُ مذنباً وعفوت عني　　فأن الله يعفو عن عباده

قال فأجابه الصنوبري واجاد «١»

اخ لي عاد من بعد اجتنابه　　ففرق بين قلبي واكتئابه

حباني بالعتاب وكان ظني　　به ان لا سبيل الى عتابه

وخاطبني تخلت بأن زهر الربى الموشي يجنى من خطابه

بلفظٍ لو بدا لحليف شيب　　لفـارقه وعاد الى شبابه

ففرق بين اجفاني وغمضي　　وباعد بين دمعي وانسكابه

ورد البرء في جسم نوى من　　سقام الصد حين نوى لما به

اتاني اري منطقه فعض　　على ما ذقته من طعم صابه

وكان الذ عندي من رضاب الحبيب اذا قدرت على رضابه

اذا انتسب الثقاة الى وفاء　　فحسبك بانتسابي وانتسابه

على اني وان جزت الثريا　　فليس اقاس بعد الى ترابه

ولو اقسمت ان المجد شيئ　　له دون البرية لم احابه

خليل كنت ان واريت شخصي　　رأت عيناك شخصي في ثيابه

حمامي في تنائيه ولكن　　حياتي حين يقرب في اقترابه

اذا ما اقتادني أنى قيادي　　قياد الماء اسرع في انصبابه

«١» هي موجودة في ديوان كشاجم المطبوع ومنسوبة له ومصدرة بقوله وقال في الصنوبري مجيبا له والصواب مانقلناه عن المجموع المخطوط وان العبارة وقال فيه الصنوبري الخ • ويؤيد ذلك قول الصنوبري في القصيدة (ابا الفتح افتتحت الفضل لما) وابو الفتح كنية كشاجم كما في كثير من كتب الأدب •

فلما احدث الدهر ارتيابا غدا متعلقا بعرى ارتيابه
يعاقبني على غير اجترام فأصبر حين يبلغ في عقابه
رجاء ايابه لي بالذي لم ازل صباً اليه من ايابه
ومالى لا اخاف ذهاب ود رأيت[١]ذهاب ودي في ذهابه
امن معني تبسم عن صواب فأحببت الزيادة في صوابه
يغادرني التجني كل يوم صريعاً بين مخلبه ونابه
كأني قد رضيت على الليالى واسعدت الزمان على انقلابه
ومااناوارتكاب الأمرحتى ارى ما خلفه قبل ارتكابه
ابا الفتح افتتحت الفضل لما فككت[٢]معذبابك من عذابه
اعيذك ان يكون رضاك يعدو فتى ما كان سخطك في حسابه
فقد سكنت قلبا كاد مما حشدت عليه يخرج من اهابه
واطفا برد وصلك حر هجر تلهبت الجوانح بالتهابه
وكنت اذا مددت لحسم امر يدآ [illegible] من غير بابه
بنفسي شيمة لك لو ابيحت لدى ظمأ لكانت من شرابه
كتبت ومن احر الشوق يوماً قسيما ما يجن على كتابه
ولي قلم اذا كتمت ما بي تبين في انتحابي وانتحابه

(١) في الديوان المطبوع وجدت بدل رأيت (٢) فى الديوان ارحت بدل فككت

﴿ تنبيه ﴾

الملزمة التي اولها ص ١٧ وآخرها ٢٥ صححت اثناء سفري الى دمشق فوقع فيها عده اغلاط وآمل ان تكون الأغلاط فى غيرها قليلة جداً والله الملهم الصواب .

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٨	١١	مقروز	مقرور
١٩	٨	رغم	زعم
٢٠	٤	تفشيتها	تفشتها
٢٠	١١	باقلاً	باقلاء
٢٢	٦ في الذيل)	والود	والورد
٢٣	٦	ومصنف	ومضعف
٢٣	١١	يلاحظهن	بلاحظهن
٢٤	٣	مطَرفا	مطْرفا
٢٥	٦	١ ج	ج ١
٤١	١١	[illegible]	[illegible]

[illegible] جمعه من شعر الصنوبري ولا اعدم فاضلاً يأتى بعدنا له شغف بأحياء آثار الفضلاء فيزيد على ما جمعناه او يظفر بتمام ديوانه فينهض لنشره والله الموفق .

﴿ تابع المطبوع من مؤلفات الشيخ محمد راغب الطباخ ﴾

(كتب مدرسيه)

﴿ المطالب العلية في الدروس الدينية ﴾

ثلاثة كتب متسلسلة في الفقه الحنفي لطلاب المدارس الابتدائية سهلة المأخذ جداً منطبقة على الطريقة الحديثة وروح العصر .

٥ القسم الأول في ٢٢ صحيفة	وثمنه قرش	١
٦ » الثاني في ٣١ »	»	١٫٥٠
٧ » الثالث في ٧٥ »	»	٣

وفي هذا القسم رسم الحرم المكي وجبل عرفات ومنى والبقيع .

٨ (عظة الأبناء بتاريخ الأنبياء) اعتمدنا فيه على تأييد الحوادث التي وردناها بالآيات القرآنية وهو في ٦٠ صحيفة ثمنه ذهباً ٢٫٥٠

٩ [illegible] رسالة في ١٦ صحيفة تسهل على المبتدئين كيفية الأعراب وتعلمه في وقت قريب ثمنها نصف قرش

خصم لطلاب الكمية وارباب المكاتب عشرون في المئة –

هذه الكتب مع ما نشرناه من [illegible] المفيدة في حديث والأدب [illegible] صاحب المطبعة في حلب ومن [illegible] السورية [illegible]

﴿ المطبوع من مؤلفات الشيخ محمد راغب الطباخ ﴾

— في مطبعته العلمية بحلب —

١ (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) وهو تاريخ مطول في سبعة مجلدات الثلاثة الأول في ذكر من ملكها من الملوك وحكمها من الأمراء من حين الفتح الأسلامي الى سنة ١٣٢٥ هـ والأربعة الباقية في تراجم اعيانها على اختلاف [illegible] ١٣٤٥ هجرية مجموع الأجزاء في ٤٠٣٥ صحيفة ثمن كل جزء ٢٠ قرشا ذهبا عثمانيا .

٢ (الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية) وهي الثبت المسمى « كفاية الراوي والسامع وهداية [illegible] السامع » للعلامة المحدث الشيخ [illegible] الحسيني الحلبي . والثبت المسمى « اثالة الطالبين لعوالي المحدثين » تأليف العلامة المحدث الشيخ عبد الكريم الشراباتي الحلبي . والثبت المسمى « منار الاسعاد في طرق الاسناد » تأليف العلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الحنبلي الحلبي والثلاثة من اعيان القرن [illegible] ويلي ذلك [illegible] من مشايخه وترجمته لبعضهم وهذا الكتاب مهم للمشتغلين بعلوم الحديث رواية ودراية . وهو في ٤٣٦ صحيفة ثمنه ٢٠ قرشا ذهباً عثمانياً .

٣ (العقود الدرية في [illegible] الحلبية) وهي ثلاثة دواوين الثلاثة من شعراء حلب في القرن الحادي عشر الاول وهو من جمعنا ديوان الشاعر الأديب [illegible] ابن الحسين الجزري وهو في ٢٣١ صحيفة الثاني ديوان الأديب [illegible] النحاس طبعناه مع زيادات على المطبوع قديماً وهو في ٩١ صحيفة وديوان الشيخ مصطفى [illegible] زيادات كذلك وهو في ٥٧ صحيفة المجموع « ٣٧٩ » ثمنه ١٢ قرشاً ذهباً عثمانيا .

٤ (الروضيات) وهو هذا وثمنه ٣ قروش ذهبا عثمانياً او ما يعادل هذه الاثمان ورقا سورياً او مصرياً .

الدمية في الداخل